الأمم المتحدة

A/79/122

الجمعية العامة

Distr.: General
9 July 2024
Arabic
Original: English

الدورة التاسعة والسبعون

البند 67 (أ) من القائمة الأولية*

تعزيز حقوق الطفل وحمايتها

بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً والاعتداء عليهم جنسياً

مذكرة من الأمين العام

يتشـــرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة تقرير المقررة الخاصـــة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً والاعتداء عليهم جنسياً، ماما فاطمة سينغاتة، المقدم وفقا لقرار مجلس حقوق الإنسان 26/52.

* A/79/50.

160824 240724 24-12520 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

تقرير المقررة الخاصة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً والاعتداء عليهم جنسياً، ماما فاطمة سينغاتة

موجز

في هذا التقرير، المقدم عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 26/52، تعرض المقررة الخاصة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً والاعتداء عليهم جنسياً، ماما فاطمة سينغاتة، تقريراً مواضيعياً عن التهديدات القائمة والناشئة التي تشكلها التكنولوجيات على الأطفال، من حيث إنها تيسر ارتكاب مختلف مظاهر بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً والاعتداء عليهم جنسياً وتزيد من حدتها وارتكابها، وتسعى المقررة الخاصة في التقرير إلى تقديم توصيات ملموسة تتماشى مع المعايير الدولية ويكون من شأنها الإسهام في التصدي لهذه المشكلة.

أولا - مقدمة

1 - تتناول المقررةُ الخاصة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً والاعتداء عليهم جنسياً في هذا التقرير إساءةَ استخدام التكنولوجيات القائمة والناشئة التي تؤدي إلى تفاقم وزيادة تعرض الأطفال للمخاطر والأضرار وجميع أشكال البيع والاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي، بغية تقديم توصيات ملموسة من شأنها أن تسهم في منع هذه الآفة والتصدي لها. وتسعى المقررة الخاصة أيضاً إلى مواصلة البناء على العمل المضطلع به في إطار الولاية[1].

2 - وبغية إعداد هذا التقرير، التمست المقررة الخاصة مساهمات من الدول الأعضاء، والمنظمات الدولية والإقليمية، ووكالات الأمم المتحدة، والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، ووكالات إنفاذ القانون، ومنظمات المجتمع المدني ومنظمات الخط الساخن، والأكاديميين، والمحامين، وخبراء السياسات، وموظفي حماية الطفل، والعاملين في مجال التربية، والمجتمعات المحلية، والأطفال، بشأن التحديات القائمة والأمثلة العملية للتصدي لهذه الظاهرة[2]. وتلقت أكثر من 65 مساهمة، وهي تود أن تشكر جميع أصحاب المصلحة.

3 - وتعرب المقررة الخاصة أيضاً عن تقديرها للمشاركة القيّمة التي قدمها الأطفال والشباب الذين هم أعضاء استشاريون في تحالف منظمات صندوق الطفل، وشبكة حقوق الطفل، ومؤسسة أرض الإنسان (Terre des Hommes)، ومؤسسة هينتالوفون لحقوق الطفل، وبرنامج بحوث "الطفل العالمي" (GlobalChild) التابع لجامعة نيو برونزويك. وقد تواصلت مع العديد من الأطفال والشباب في جميع أنحاء العالم، وتود أن تعرب عن امتنانها العميق لمدخلاتهم الهادفة ورؤيتهم الثاقبة.

ثانيا - الأنشطة التي اضطلعت بها المقررة الخاصة

4 - ترد أدناه معلومات عن الأنشطة التي اضطلعت بها المقررة الخاصة منذ تقديم تقريرها المؤرخ 5 كانون الثاني/يناير 2024[3] إلى مجلس حقوق الإنسان.

5 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أحالت المقررة الخاصة بالاشتراك مع مكلفين آخرين بولايات 29 رسالة[4]. ويمكن الاطلاع على القائمة الكاملة للنشرات الصحفية والبيانات الصادرة على الصفحة الإلكترونية الخاصة بالمقررة الخاصة[5].

6 - وفي 5 آذار/مارس 2024، قدمت المقررة الخاصة تقريرها المذكور أعلاه عن الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال في صناعة الترفيه إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته الخامسة والخمسين.

---

(1) انظر A/HRC/28/56؛ و A/HRC/12/23؛ و E/CN.4/2005/78/Corr.1؛ و E/CN.4/2005/78/Corr.2.

(2) انظر www.ohchr.org/en/calls-for-input/2024/call-input-existing-and-emerging-sexually-exploitative-practices-against.

(3) A/HRC/55/55.

(4) انظر https://spcommreports.ohchr.org/TmSearch/Mandates?m=288.

(5) انظر www.ohchr.org/ar/latest?field_content_category_target_id%5B158%5D=158&field_content_category_target_id%5B159%5D=159&field_content_category_target_id%5B161%5D=161&field_content_category_target_id%5B162%5D=162&field_entity_target_id%5B1294%5D=1294.

7 - وفي 6 آذار/مارس، ألقت المقررة الخاصة محاضرة بصفتها زائرة، في جامعة لوسيرن بسويسرا، عن دورها كمكلفة بولاية، وذلك في إطار الدورة التدريبية التي نظمتها الجامعة عن أخلاقيات حقوق الإنسان.

8 - وفي 7 آذار/مارس، زارت المقررة الخاصة مركز الذكاء الاصطناعي التابع للمعهد الاتحادي السويسري للتقانة في زيورخ بسويسرا والتقت بأكاديميين وخبراء وناقشوا معها مشاريعهم الخاصة.

9 - وفي 16 أيار/مايو، شاركت المقررة الخاصة افتراضياً في مناسبة دعوية إقليمية عُقدت في نيبال، نظمتها المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، بشأن إشراك صناعة الترفيه في حماية الأطفال من الاستغلال والاعتداء الجنسيين.

10 - وفي الفترة من 27 إلى 31 أيار/مايو، شاركت المقررة الخاصة في حلقة عمل إقليمية عقدت في السنغال، نظمتها المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، لتبادل الخبرات والدروس المستفادة في مجال مكافحة الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال في غرب ووسط أفريقيا.

11 - وفي 6 حزيران/يونيه، أطلقت المقررة الخاصة مسابقة للشباب في مجال حقوق الإنسان معنونة "رأي الجيل "زد" في أعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّرها التكنولوجيا"[6].

12 - وتعرب المقررة الخاصة عن بالغ تقديرها لقبول حكومة ألمانيا طلبها القيام بزيارة قطرية رسمية إلى البلد في الفترة من 14 إلى 25 تشرين الأول/أكتوبر 2024، وتتطلع إلى إجراء حوار بناء.

13 - وتود المقررة الخاصة أيضا أن تشكر حكومة الإمارات العربية المتحدة على الدعوة التي وجهتها إليها لإجراء زيارة قطرية إلى البلد في الربع الأول من عام 2025.

ثالثا - ممارسات الاستغلال الجنسي القائمة والناشئة ضد الأطفال في البيئة الرقمية

ألف - انتشار أعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّرها التكنولوجيا

14 - لئن كانت الأشكال الحالية والناشئة للتكنولوجيا توفر طيفاً واسعاً من الفرص لحماية حقوق الأطفال وتعزيزها، فإن قدراتها السريعة الآخذة في التطور التي لم يسبق لها مثيل تنطوي على مخاطر جسيمة[7]. وتشير التقديرات إلى أن واحداً من كل ثلاثة مستخدمين لشبكة الإنترنت في جميع أنحاء العالم هم من الأطفال، ويتصفح الإنترنت لأول مرة طفلٌ ما كلَّ نصف ثانية[8]. وقد بات أطفال اليوم يمضون في البيئة الرقمية وقتاً أطول من أي وقت مضى. ويشكل حوالي 80 في المائة من الأطفال والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين سن 15 و 24 عاما القوة الدافعة التي تقف وراء عملية الاتصال الشبكي على الصعيد العالمي، مقارنة بـ 65 في المائة من بقية السكان[9]. ومع أن القيمة التي يجنيها الأطفال من التكنولوجيات لا تتوقف على حجم إمكانية وصولهم إليها، فإن استعراض العديد من الأبحاث والتقارير كشف عن وجود

(6) انظر www.ohchr.org/en/special-procedures/sr-sale-of-children/1st-youth-human-rights-challenge.

(7) Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights (OHCHR), "UN expert alarmed by new emerging exploitative practices of online child sexual abuse", 5 February 2024.

(8) الاتحاد الدولي للاتصالات، *مبادئ توجيهية للصناعة بشأن حماية الأطفال على الإنترنت* (جنيف، 2020).

(9) ITU, *Measuring Digital Development: Facts and Figures 2023* (Geneva, 2023).

تهديد مستمر وعن استفحال مظاهر الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال في البيئة الرقمية، سواء في حجمها أو في أسلوبها[10].

15 - وحسب التقديرات الواردة في دراسة أجراها معهد تشايلدلايت العالمي لسلامة الطفل (Childlight Global Child Safety Institute) فإن قرابة 302 مليون طفل في جميع أنحاء العالم وقعوا ضحايا في العام الماضي للاستغلال والاعتداء الجنسيين عبر الإنترنت[11]. وكشفت الدراسة أن 12,6 في المائة من أطفال العالم وقعوا ضحايا لمحادثات جنسية دون رضاهم، ولمشاركة صور ومقاطع فيديو جنسية والتعرض لها دون رضاهم[12]. وعلاوة على ذلك، تعرض 12,5 في المائة من أطفال العالم للإغواء عبر الإنترنت.

16 - وكشفت نتائج استقصاء أجراه مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال والتحالف العالمي "WeProtect" تحت شعار #MyVoiceMySafety (إسماع صوتي يضمن أماني)[13] أن 8 من بين كل 10 أطفال يرون أن من "المحتمل" أو "من المحتمل جداً" أن يتعرض الأطفال لأمور قد تؤذيهم أو تجعلهم يشعرون بعدم الأمان على الإنترنت، ويرى 45 في المائة من المجيبين على الاستقصاء أن الاستغلال الجنسي هو أكبر خطر يُواجَه عند لقاء أشخاص جدد على الإنترنت.

17 - وأظهر بحث أجراه مشروع "تعطيل الأذى"[14] أن ما يصل إلى 20 في المائة من الأطفال المستخدمين للإنترنت ممن شملهم الاستقصاء في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل قالوا إنهم تعرضوا للاستغلال أو الاعتداء الجنسي عبر الإنترنت خلال العام الماضي، وكانوا من 12 بلداً في شرق أفريقيا والجنوب الأفريقي وجنوب شرق آسيا[15]. ولم يخبر حوالي طفل واحد من كل ثلاثة أطفال أحدا بما حدث، وفي معظم البلدان كان الجاني شخصا يعرفه الطفل بالفعل. ومن بين أولئك الذين أخبروا غيرهم بالأمر، تحدث معظمهم إلى أصدقائهم، ولم يلجأ منهم إلى آليات الإبلاغ الرسمية مثل السلطات المختصة أو خطوط اتصال المساعدة سوى قلة قليلة. وتظهر استقصاءات سكانية أخرى أجريت في البلدان المرتفعة الدخل أن واحدا من كل خمسة شباب يتعرض على الإنترنت لمواد جنسية فاضحة تُعرض أمام ناظريه مع أنه لم يكن يرغب في الاطلاع عليها، وأن واحدا من كل تسعة شباب يتعرض للإغواء الجنسي عبر الإنترنت[16].

18 - وقد ازداد حجم مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال أضعافا مضاعفة منذ عام 2010، حين كانت الحالات المبلغ عنها أقل من مليون حالة[17]. ووفقا للمركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين، ارتفعت

(10) انظر المساهمات الواردة من أمين المظالم المعني بالأطفال في السويد، ومنظمة مكافحة الرق في أستراليا (Anti-Slavery Australia)، والمساهمات الواردة من السلفادور، وسويسرا وجامعة دايانا ساغار بنغالور وحركة #MyVoiceMySafety.

(11) Childlight - *Global Child Safety Institute, Into the Light Index of Child Sexual Exploitation and Abuse Globally: 2024 Report* (Edinburgh, 2024).

(12) University of Edinburgh, "Scale of online harm to children revealed in global study", 28 May 2024.

(13) انظر www.weprotect.org/youth-consultation-survey.

(14) انظر www.end-violence.org/disrupting-harm.

(15) انظر المساهمة الواردة من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف).

(16) World Health Organization (WHO), "Violence against children online: what health systems and health care providers can do", June 2022.

(17) End Violence against Children, "EU's proposed new legislation promises brave new (online) world", 23 June 2022.

البلاغات الواردة في عام 2023 عن حالات الاستغلال والاعتداء الجنسيين على الأطفال المشتبه فيها بنسبة تزيد عن 12 في المائة مقارنة بالعام السابق، متجاوزةً بذلك 36,2 مليون بلاغ، وتعلقت هذه البلاغات بأكثر من 105 ملايين ملف بيانات[18]. ومما يثير الجزع أن البلاغات الواردة عن مواد الاعتداء الجنسي المنتجة ذاتيا على الأطفال[19] الذين تتراوح أعمارهم بين 7 و 10 سنوات زادت بنسبة 360 في المائة في الفترة بين عامي 2020 و 2022[20].

19 - وجدير بالذكر أنه في الفترة بين 1 آب/أغسطس و 31 كانون الأول/ديسمبر 2023، أزالت شركة ميتا (Meta) أكثر من 000 90 حساب من منصاتها[21]. ومع ذلك، وفقا للمساهمات الواردة، يتعرض حوالي 000 100 طفل من الأطفال المستخدمين لفيسبوك وإنستغرام للتحرش الجنسي عبر الإنترنت كل يوم[22]، بما في ذلك التعرض لـ "صور الأعضاء التناسلية للبالغين"[23]. ويتفاقم ذلك بسبب توصيات الخوارزميات وبسبب الهاشتاغات والحسابات التي يُقترح على الجناة التواصل معها[24].

20 - وفي بعض الحالات، لا يكون للمنصات التكنولوجية ومقدمي خدمة الإنترنت وجود محلي فعلي في كل ولاية قضائية يقدمون فيها خدماتهم مما يؤدي إلى عدم فعالية أو استحالة مشاركة المعلومات والبيانات والتعاون و/أو الإنفاذ على الصعيد المحلي[25]. وتختلف استراتيجيات وسياسات المستخدم الملائمة للأطفال في بلدان الجنوب عما عليه الحال في بلدان الشمال أداءً وتنفيذاً[26]. وتجدر الإشارة إلى أن مفوضة السلامة الإلكترونية في أستراليا قد شرعت في إجراءات فرض عقوبة مدنية على شركة إكس (تويتر سابقا) بدعوى تجاهل الشركة لمحتوى الاعتداء على الأطفال[27]، وقد وجهت في عام 2023 تحذيرا رسميا إلى شركة غوغل بسبب ما قيل عن تقاعسها عن التصرف إزاء المحتوى الضار المضر بالأطفال[28].

(18) National Centre for Missing and Exploited Children, "2023 CyberTipLine report", 2024.

(19) لم يُتفق بعد على مصطلح بديل في إطار المعايير الدولية. ويستخدم هذا التقرير مصطلح "مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال المنتجة ذاتيا"، مع توضيح أن استخدام هذا المصطلح لا يُقصد به توجيه أي نوع من اللوم إلى الضحية - الناجي عن أي اعتداء أو استغلال يتعرض له على صلة بهذا الفعل كما لا يُقصد به تحميله أية مسؤولية عنه.

(20) Internet Watch Foundation, "20,000 reports of coerced 'self-generated' sexual abuse imagery seen in first half of 2022 show 7- to 10-year-olds", 8 August 2022.

(21) انظر المساهمة الواردة من شركة ميتا (Meta).

(22) انظر المساهمة الواردة من منظمة شركاء من أجل الشفافية.

(23) Katie McQue, "Meta documents show 100,000 children sexually harassed daily on its platforms", *The Guardian*, 18 January 2024.

(24) Child Law International Alliance, "An international perspective: addressing challenges to protect children's rights from online sexual exploitation in the digital era", 10 January 2024.

(25) انظر المساهمة الواردة من منظمة الإنترنت الآمن النيوزيلندية (NetSafe New Zealand).

(26) انظر المساهمة الواردة من منظمة ألانا (Alana).

(27) Australia, eSafety Commissioner, "eSafety initiates civil penalty proceedings against X Corp.", 21 December 2023.

(28) Australia, eSafety Commissioner, "Formal warning: under section 58 on the *Online Safety Act 2021* (Cth)", 3 October 2023.

21 - ولا يزال الجناة يتوصلون إلى أساليب جديدة ومتطورة لاختراق المنصات والخدمات والتسلل إليها، مع إخفاء بصمتهم الرقمية. وتعمل وكالات إنفاذ القانون على مكافحة هذا المد، ويشمل ذلك تضييق الخناق على "المسارات الرقمية" و "ممرات التصفح" التي تسترشد بها الشبكات الإجرامية ويستدل بها الجناة الآخرون. وتشكل هذه الحالةُ حالةَ طوارئ صحية عامة وتؤكد الحاجة الملحة إلى اتخاذِ إجراءات غير قابلة للمساومة، والامتثالِ الكامل لواجب بذل العناية الواجبة التي تركز على الطفل وتراعي الاعتبارات الجنسانية وتقوم على حقوق الإنسان، وتنظيمِ عمليات الإشراف على المحتوى وتوزيعه ونشره في التكنولوجيات الحالية والناشئة. وكما أن بروتوكولات ومعايير السلامة والمعايير التي تحكم الصناعات الأخرى حافظت على سلامة أفراد الجمهور العام، فإن تطوير المنتجات التكنولوجية يجب أن يُلزَم أيضاً بضمان المساءلة[29].

باء - معايير حقوق الإنسان الدولية ذات الصلة

22 - تحدد اتفاقية حقوق الطفل المعايير الدنيا والمبادئ الشاملة التي ينبغي لكل مجتمع أن يعامل بها كل طفل، وتقوم على مبادئ عدم التمييز (المادة 2)، ومصالح الطفل الفضلى (المادة 3)، والحق في الحياة والبقاء والنمو (المادة 6)، واحترام آراء الطفل (المادة 12).

23 - وتنص الاتفاقية على جملة أمور منها أنه يجب على الدول الأطراف حماية الأطفال من جميع أشكال الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي، بما في ذلك حمل أو إكراه الطفل على ممارسة أي نشاط جنسي غير مشروع، والاستخدام الاستغلالي للأطفال في الدعارة أو غيرها من الممارسات الجنسية غير المشروعة، وإشراكهم في العروض والمواد الإباحية (المادة 34)؛ ومنع اختطاف الأطفال أو بيعهم أو الاتجار بهم لأي غرض من الأغراض أو بأي شكل من الأشكال (المادة 35)؛ وحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الضارة بأي جانب من جوانب رفاه الطفل (المادة 36). وعلى غرار ما أكدته الجمعية العامة، يجب أن تُحمى في البيئة الرقمية نفسُ الحقوق المطبقة خارج شبكة الإنترنت[30].

24 - وكذلك، يلزم البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية الدولَ الأطراف بحظر وتجريم الأفعال المنصوص عليها في المادتين 2 و 3 من الاتفاقية، سواء أكانت هذه الجرائم ترتكب محلياً أو دولياً أو كانت ترتكب على أساس فردي أو منظم. وتُستكمل أشكال الاعتداء المتنوعة كذلك بالمبادئ التوجيهية التي تتعلق بالمصطلحات المتعلقة بحماية الأطفال من الاستغلال والاعتداء الجنسيين وتتناول التعريفاتِ القانونية وثغرات التصنيف[31].

25 - وقد أشارت لجنة حقوق الطفل في تعليقها العام رقم 13 (2011) بشأن حق الطفل في التحرر من جميع أشكال العنف إلى أن المخاطر المتعلقة بحماية الطفل فيما يتصل بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تشمل المجالات المتداخلة التالية: (أ) الاعتداء الجنسي على الأطفال لإنتاج تسجيلات بصرية وسمعية لذلك الاعتداء الذي تيسره شبكة الإنترنت وسائر تكنولوجيات المعلومات والاتصالات؛ (ب) عمليةُ التقاط صور فوتوغرافية أو صور فوتوغرافية زائفة ("تشكيل الصور") وأشرطة فيديو منافية للآداب متعلقة

(29) انظر المساهمة الواردة من جامعة لوسيرن.

(30) انظر قرار الجمعية العامة 320/77؛ وقرار مجلس حقوق الإنسان 13/32.

(31) Susanna Greijer and Jaap Doek, *Terminology Guidelines for the Protection of Children from Sexual Exploitation and Sexual Abuse* (Bangkok, ECPAT International, 2016).

بالأطفال أو ساخرة من طفل أو فئة من الأطفال، أو إنتاجُها أو السماح بالتقاطها أو توزيعها أو عرضها أو حيازتها أو الإعلان عنها. وتلاحظ اللجنة، في جملة أمور، أن الأطفال باعتبارهم مستخدمين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات يكونون أيضاً: (أ) متلقين لمعلومات قد تعرضهم لمحتوى يكون ضارا بالفعل أو يُحتمل أن يكون ضارا؛ (ب) يكونون على اتصال بغيرهم من خلال التكنولوجيات، مما يجعلهم عرضة للتحرش بهم أو ملاحقتهم ("إغواء" الطفل) أو استدراجهم أو إكراههم و/أو إقناعهم بلقاء أجانب شخصياً خارج الإنترنت لممارسة الجنس.

26 - وتنص اللجنة في تعليقها العام رقم 25 (2021) بشأن حقوق الطفل فيما يتعلق بالبيئة الرقمية على أنه ينبغي للدول أن تكفل تعاون مقدمي الخدمات الرقمية بنشاط مع الأطفال، وإعمال الضمانات المناسبة، وإيلاء الاعتبار الواجب لآراء الأطفال عند تطوير المنتجات واستحداث الخدمات. ويتماشى هذا أيضا مع المادة 12 من الاتفاقية، التي تنص على المشاركة الهادفة للأطفال في جميع المسائل التي تمسهم وإيلاء آرائهم الاعتبار الواجب وفقا لسنهم ونضجهم.

27 - ومع أن الشركات قد لا تشارك بصورة مباشرة في ارتكاب أعمال ضارة، فإنها قد تتسبب في انتهاك حق الأطفال في التحرر من العنف أو تسهم في ذلك الانتهاك، بطرق منها تصميم خدمات رقمية وتشغيلها. وبموجب المبادئ التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان والمبادئ المتعلقة بحقوق الطفل والأعمال التجارية، تقع على عاتق جميع الشركات مسؤولية تحديد وتقييم ومعالجة الآثار المترتبة على حقوق الإنسان، فضلاً عن بذل العناية الواجبة في مراعاة حقوق الإنسان في عملياتها الخاصة وفي العمليات المندرجة في سلاسل القيمة الخاصة بها (حتى لو لم تسهم في إحداث آثار فعلية أو محتملة على حقوق الإنسان)، مع اتخاذ الإجراءات المناسبة وتوفير سبل الانتصاف من خلال عمليات مشروعة.

28 - وتوصي اللجنة أيضا في تعليقها العام رقم 25، بأن تطلب الدول من قطاع الأعمال بذل العناية الواجبة في مجال حقوق الطفل، ولا سيما إجراء تقييمات للأثر على حقوق الطفل، فضلاً عن تطبيق الأطر التنظيمية، والمدونات القطاعية، وشروط الخدمات التي تتقيد بأعلى معايير الأخلاقيات والخصوصية والسلامة فيما يتعلق بتصميم منتجاتها وخدماتها وهندستها وتطويرها وتشغيلها وتوزيعها وتسويقها.

29 - ويجب تصميم نظم قوية للتحقق من العمر ونظم مراعية لما يناسب العمر لمنع الأطفال من الوصول إلى المحتوى الضار والمحتوى غير المناسب لعمرهم، بالإضافة إلى توفير قنوات إبلاغ ودعم منخفضة العتبة للأطفال من خلال نشر معلومات ميسرة ملائمة للأطفال، بما يتسق مع متطلبات حماية البيانات واشتراطات الحماية.

30 - ووفقاً للتعليق العام رقم 25، لكي يكون للحقوق معنى، ينبغي أن تكفل الدول الأطراف كون آليات الانتصاف القضائية وغير القضائية المناسبة والفعالة معروفة على نطاق واسع ومتاحة بسهولة لجميع الأطفال وممثليهم. وينبغي أن تشمل الأطر تدابير لتحديد الأطفال الضحايا، وتوفير العلاج والرعاية والمتابعة لهم وإعادة إدماجهم في المجتمع.

31 - ومن المهم الإشارة إلى أنه أثناء إعداد هذا التقرير، كانت المناقشات جارية بشأن اتفاقية لمكافحة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأغراض الإجرامية، بالإضافة إلى "الميثاق من أجل المستقبل" المرتقب، بما في ذلك وثيقتاه الختاميتان (الاتفاق الرقمي العالمي والإعلان من أجل الأجيال القادمة). وقد

قدمت المقررة الخاصة مدخلات بشأن المسودة الأولية للميثاق لضمان مراعاة نهج قائم على حقوق الإنسان ومراع للطفل، بما في ذلك تنفيذ ضمانات خاصة بالأطفال والمشاركة الهادفة للأطفال[32].

جيم - التحديات القائمة

32 - إن التطورات والتغيرات السريعة التي تشهدها التكنولوجيا تتيح للجماعات الإجرامية المنظمة والجناة والمتاجرين فرصاً للتحرك وتكييف أساليب عملهم من أجل استهداف الضحايا[33].

التحرش الجنسي عبر شبكة الإنترنت

33 - كثيرا ما يرسل الجناة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخدمات التراسل إلى الأطفال[34] إغراءات وتعليقات ورسائل ومواد مرئية غير ملتمسة وغير مرغوب فيها[35]. وقد يشمل هذا النوع من الإساءة أيضا الكشف عن معلومات شخصية أو عن معلومات محدِّدة لهوية الضحايا (وهو ما يعرف باسم "استقاء المعلومات الشخصية")[36]. وآليات الإبلاغ القليلة المتاحة ليست شائعة على نطاق واسع أو ليست معروفة على نطاق واسع، وهي غير فعالة في تحديد هوية الجناة. وفي العديد من الحالات، نادراً ما يتلقى الضحايا ردوداً ملائمة على شكاواهم عبر هذه التطبيقات، ويقوم الجناة ببساطة بإنشاء حسابات وهمية جديدة لمواصلة ما يقومون به من مطاردة سيبرانية ومن مضايقة الضحايا واستقاء معلوماتهم الشخصية[37].

الإساءة القائمة على استخدام الصورة دون موافقة

34 - تتعلق الانتهاكات القائمة على الصور بإنشاء مواد حميمة أو جنسية فاضحة للضحايا أو التقاطها أو تسجيلها أو توزيعها و/أو التهديد بنشرها دون موافقتهم[38]. وهي تتغلغل في حياة الضحية بأشكال مختلفة ومتعددة. وقد تتمثل الإساءة القائمة على استخدام الصورة دون موافقة في تعديل صورة الضحية رقمياً وباستخدام تقنية التزييف العميق[39]، أو في التقاطها خلسة في مكان عام أو خاص دون علم الضحية

(32) ماما فاطمة سينغاتة، المقررة الخاصة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً والاعتداء عليهم جنسياً، رسالة بشأن المسودة الأولية للميثاق من أجل المستقبل، 8 شباط/فبراير 2024.

(33) انظر المساهمات الواردة من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، والمقرر الوطني الهولندي المعني بمسألة الاتجار بالبشر، وجامعة دايانداندا ساغار بنغالور، ومنظمة الإنترنت الآمن النيوزيلندية (NetSafe New Zealand).

(34) انظر المساهمة الواردة من المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع السويد.

(35) Elizabeth Reed and others, "Cyber sexual harassment: prevalence and association with substance use, poor mental health, and STI history among sexually active adolescent girls", *Journal of Adolescence*, vol. 75 (August 2019).

(36) انظر A/77/302.

(37) انظر المساهمتين الواردتين من المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع السويد، ومنظمة الخطة الدولية.

(38) United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women (UN-Women) and WHO, "Technology-facilitate violence against women: taking stock of evidence and data collection", March 2023.

(39) انظر المساهمة الواردة من جامعة تورنتو.

(بما في ذلك "كشف عورة الضحية بتصويرها خفيةً تحت التنورة" و "تصوير النهد خفيةً من مكان أعلى") أو الحصول عليها من خلال الإغراء أو الاستدراج أو الإكراه. ويستخدم الشركاء الحميمون المسيئون، والمتاجرون بالبشر، ومرتكبو جرائم الاعتداء الجنسي على الأطفال، والقراصنة وغيرهم هذه الطريقة لفرض سطوتهم على الضحايا وللتحكم فيهم[40].

35 - ومما يبعث على القلق زيادة ما يسمى بـ "حسابات الفضح" المجهولة الهوية على وسائل التواصل الاجتماعي ومواضيع المنتديات الإلكترونية، وهي حسابات تم التقليل من شأنها باعتبارها شكلاً من أشكال "الثرثرة المرئية" بين الأقران للحفاظ على روابطهم الاجتماعية والاعتراف المجنسن فيما بينهم[41]. وكثيرا ما يُكتب اسم الطفل وعمره ومدرسته وحساباته على مواقع التواصل الاجتماعي ضمن المحتوى الجنسي المهين المنشور، مما يسهل على الآخرين التعرف على الضحية وتعريضه لمزيد من المضايقة[42]. ونادراً ما يدرك الأطفال أنهم يرتكبون جريمة جنسية. ويستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن يتم الإبلاغ عن هذه الحسابات أو إزالتها، ولكن بحلول ذلك الوقت ربما يكون قد تم بالفعل مشاركة المحتوى المهين في مواقع أو منصات أخرى بين العديد من المستخدمين الآخرين.

مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال المنتجة ذاتيا

36 - مع أن المحتوى الجنسي الذي يتضمن أطفالا أو الذي ينتجونه بأنفسهم ليس بالضرورة محتوى غير قانوني أو خاطئا، فإن المسألة معقدة وتحتاج إلى اهتمام دقيق. فكثيرا ما تتنوع هذه الممارسات ما بين أمر ناتج عن ضغط الأقران من الشباب أو استكشاف تحولات النمو الجنسي أو تبادل الرسائل الإباحية القصيرة بالتراضي بين الأقران، إلى أمر ناتج عن الاستدراج القسري والابتزاز الجنسي[43].

37 - ومن المحتمل أن ينتشر المحتوى الجنسي في البيئة الرقمية وخارجها، وأن يتحول من محتوى خاص إلى محتوى عام منشور في مجموعة من الأوساط وبأشكال متكررة بعيدا عما كان يريده الطفل وبشكل يتعارض مع إرادته، وهذا هو ما يمكن أن يجعل من الصعب جدا تتبع ذلك المحتوى وإزالته. وهذا النوع هو من أكثر أنواع مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال انتشارا، ويقال إنه ينتشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومنصات الألعاب وتطبيقات المراسلة الفورية والمواقع الإباحية المجانية ومواقع المرافِقات ومواقع البث الجنسي المباشر عبر كاميرا ويب وغيرها من المواقع التجارية[44].

38 - ويتعرض أكثر من 9 من بين كل 10 أطفال - بمن فيهم الأطفال دون سن العاشرة - بشكل متزايد للاستهداف والخداع والاستدراج والتلاعب والابتزاز والإكراه بغية حملهم على إنتاج مواد جنسية لأنفسهم

(40) Sophie Maddocks, "Image-based abuse: a threat to privacy, safety, and speech", Media Wellm .15 March 2023

(41) Katrine Bindesbøl Holm Johansen, Bodil Maria Pedersen and Tine Tjørnhøj-Thomsen, "Visual gossiping: non-consensual 'nude' sharing among young people in Denmark", *Culture, Health and* .(2019) *Sexuality*, vol. 21, No. 9

(42) انظر المساهمة الواردة من المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع السويد.

(43) انظر المساهمة الواردة من معهد الأمم المتحدة الأقاليمي لبحوث الجريمة والعدالة.

(44) انظر المساهمة الواردة من أمين المظالم المعني بالأطفال في السويد.

ومشـــاركتها مع الجناة[45]. وتظهر بيانات جديدة واردة من مؤســـســـة مراقبة الإنترنت أنه من كل 5 مواقع تم التحقيق فيها من المواقع المحتوية على صـور "منتجة ذاتيا" يحتوي ما يفوق موقعا واحدا (21 في المائة، أو 250 54 صـفحة شـبكية) أشـد أنواع الاعتداءات، وهي الاعتداءات المعروفة بالفئة الأولى (بما في ذلك الإيلاج، ومواقعة البهائم، والتعذيب الجنسي)، وهي مواد يتم مشاركتها على نطاق واسع من قبل الجناة على مواقع ومنتديات مخصصة لمواد الاعتداء الجنسي على الأطفال[46].

39 - وقد عثر تحقيق أجراه مؤخرا مرصد ستانفورد للإنترنت على شبكات ضخمة من حسابات وسائل التواصـل الاجتماعي التي تروج علنا لمواد الاعتداء الجنسـي على الأطفال المنتجة ذاتيا وتتاجر بها، والأمر الذي يسـهل الاتصـالات بين المشـترين وهؤلاء البائعين هو تبادل المعلومات، وعمليات البحث عن الكلمات المفتاحية، والهاشـــتاغات، والصـــفقات المبرمة عن طريق بطاقات الهدايا، ونظم توصـــيات واقتراحات المشـاهدة[47]. ووفقا للمرصـد، فإن هذا الاسـتغلال التجاري كثيرا ما يحاكي النمط المتبع في إنتاج المحتوى الإباحي القانوني المستقل الخاص بالبالغين، وهو نشرُ "قوائم" محتوى لصـور أفعال مختلفة، وتنظيمُ شبكات المتابعين والمعجبين بالممثلين الإباحيين البالغين، وتوفيرُ باقات محتوى تتضمن عروضا مصممة خصيصا. وقد تعلن هذه الحسـابات أيضـا عن خدمات أكثر خطورة، مثل اللقاءات الجنسـية وجها لوجه أو مواد يظهر فيها إيذاء الذات بدنيا.

40 - وعلاوة على ذلك، فإن احتمال تحميل الطفل المســؤولية عن المحتوى الجنســي الذي أنشــأه تحت الإكراه، بدلاً من اعتباره ضــحية، هو أمر يدعو للقلق. وقد شــددت اللجنة على أنه إذا أنتجت هذه المواد نتيجة للإكراه أو الابتزاز أو أي شكل آخر من أشكال الضغوط غير المبررة خلافاً لإرادة الطفل، فإن من جعلوا الطفل ينتج هذا المحتوى هم من ينبغي أن يُقدَّموا إلى العدالة. وإذا وُزعت تلك الصور بعد ذلك أو نُشرت أو استُوردت أو صُدرت أو عُرضت أو بيعت كمواد اعتداء جنسي على الأطفال، فإن المسؤولين عن هذه الأفعال هم أيضاً من ينبغي أن يُحمَّلوا المســؤولية الجنائية[48]. وتنص اللجنة في تعليقها العام رقم 25 على أنه لا ينبغي اعتبار الأطفال مسؤولين جنائياً عن حيازة أو إنتاج صور لأنفسهم ما دامت لاستخدامهم الشخصي الخاص حصراً. وفيما يتعلق بالاتجاه المتنامي المتمثل في عنف الأقران، ينبغي للدول أن تركز على منع حدوثه وأن تبذل قصارى جهدها لإيجاد واستخدام أساليب بديلة عن استخدام العدالة الجنائية للتصدي له.

الابتزاز الجنسي للأطفال

41 - تشــكل منصــات التواصــل الاجتماعي وغرف الدردشــة وشــبكات الألعاب نقطة انطلاق العديد من عمليات انتقاء الضــحايا[49]. فالمحادثات مع الأطفال على هذه المنصــات يمكن أن تتحول إلى عمليات

(45) Internet Watch Foundation, "'Self-generated' child sexual abuse", IWF annual report 2023. متاح على الرابط التالي: www.iwf.org.uk/annual-report-2023/trends-and-data/self-generated-child-sex-abuse/.

(46) Internet Watch Foundation, "Under 10s groomed online 'like never before' as hotline discovers record amount of child sexual abuse", 17 January 2024.

(47) Stanford Internet Observatory, "Cross-platform dynamics of self-generated CSAM", 7 June 2023.

(48) انظر CRC/C/156.

(49) انظر المساهمتين الواردتين من المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع بلجيكا، والحركة الدولية للدفاع عن الأطفال.

استدراج عالية الخطورة في غضون 19 ثانية من تبادل أول رسالة، حيث لا يتجاوز متوسط وقت الاستدراج 45 دقيقة[50]. وكثيرا ما يستخدم الجناة مزيجا من التكتيكات والتلاعب النفسي لإقامة علاقات صداقة مع الضحايا الأطفال ومجاملتهم وإغرائهم وإكراههم على نيل ثقتهم؛ إذ يطلعونهم على معلومات شخصية أو محتوى فاضح؛ أو ينخرطون معهم في علاقات أو ألعاب تأدية أدوار تنطوي على أنشطة جنسية؛ أو يعرضون عليهم المال أو عملة افتراضية مستخدمة في اللعبة مقابل ممارسة نشاط جنسي؛ ضمن أشكال أخرى من الاستغلال[51].

42 - وقد أصدرت أجهزة إنفاذ القانون العالمية، بما في ذلك مكتب التحقيقات الاتحادي في الولايات المتحدة الأمريكية، وشرطة الخيالة الملكية الكندية، والوكالة الوطنية لمكافحة الجريمة في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، وشرطة نيوزيلندا، إنذارا عاما متعلقا بالسلامة إثر الزيادة السريعة في جرائم "الابتزاز الجنسي" المالية التي تستهدف الأطفال وتحمل بصمات الجريمة المنظمة[52]، ولاحظت هذه الأجهزة التحولات التي طرأت على أنماط السلوك والدوافع والسيناريوهات التي يتبعها المجرمون والعصابات التي تتخذ من الولايات المتحدة الأمريكية وغرب أفريقيا وجنوب شرق آسيا مقرا لها[53]، ويطرح ذلك مجموعة جديدة من التحديات المتعددة الأوجه منها الصعوباتُ التي تُواجَه في الإنفاذ والعقباتُ القضائية والتكنولوجية[54].

43 - وقد شهد عدد البلاغات عن حالات الابتزاز الجنسي للأطفال التي تلقتها مؤسسة مراقبة الإنترنت في النصف الأول من عام 2023 ارتفاعا بنسبة 257 في المائة مقارنةً بعام 2022 بأكمله[55]. وكشفت بيانات جديدة نُشرت أن الفتيان المراهقين هم الأكثر تعرضا لخطر الاستهداف بدوافع مالية، بينما يبدو أن الفتيات هن الأكثر تعرضا لخطر الاستهداف بدافع الحصول على مواد جنسية فاضحة[56]. وفي معظم الحالات، كثيرا ما ينشئ الجناة حسابا مزيفا ويبدؤون محادثات مع الأطفال، متظاهرين بأنهم أشخاص آخرون وليس لديهم أصدقاء مشتركون[57]. وهم يتظاهرون بأنهم معجبون رومانسيون، وبعد فترة وجيزة، يستخدمون الصور أو مقاطع الفيديو الجنسية التي حصلوا عليها لابتزاز الطفل أو لتهديده بالتشهير إما للحصول منه على المال أو على مواد جنسية أشد فضحا[58]. ولا يؤدي ذلك إلى جعل الطفل في حالة

(50) WeProtect Global Alliance, *Global Threat Assessment 2023* (2023).

(51) انظر المساهمات الواردة من جامعة دايانداندا ساغار بنغالور، ومنظمة Safety on Social، ومنظمة شركاء من أجل الشفافية.

(52) Australian Centre to Counter Child Exploitation, "AFP joins international law enforcement agencies to deliver joint warning about global financial sextortion", 7 February 2023.

(53) United States of America, Federal Bureau of Investigation, "Sextortion: a growing threat targeting minors", 16 January 2024.

(54) Avi Jager and Hezi Jenik, "Online sextortion: rising tides, new motivations, and unique solutions", Active Fence, 28 September 2023.

(55) Internet Watch Foundation, "Hotline reports 'shocking' rise in the sextortion of boys", 18 September 2023.

(56) Internet Watch Foundation, "Teenage boys targeted as hotline sees 'heartbreaking' increase in child 'sextortion' reports", 18 March 2024.

(57) Jager and Jenik, "Online sextortion".

(58) انظر المساهمتين الواردتين من معهد الأمم المتحدة الأقاليمي لأبحاث الجريمة والعدالة والمركز الدولي لحقوق الطفل.

كرب مستمر من احتمال انتشار المادة أو تحميلها على الإنترنت فحسب، بل يترتب عليه أيضا تداعيات خطيرة، بما في ذلك إيذاء الذات أو الانتحار.

44 - وفي بعض الأحيان، تُلتقط هذه الصور أو مقاطع الفيديو دون علم الطفل أو تُعدَّل رقميا. وفي حالة الضحايا الفتيان، كثيرا ما يستخدم الذئاب البشرية حسابات أنثوية مزيفة أو يتنكرون في هيئة فتيات مراهقات[59]، بينما يستخدم القوادون والمتاجرون بالبشر نهج "الفتى العاشق" لمعرفة سيرة الفتيات ولاستغلالهن في أنشطة الاستغلال الجنسي، لا سيما من يواجه منهن صعوبات اقتصادية واجتماعية. وهناك أيضاً خطر يتمثل في تحول هذه الحوادث إلى الاستدراج الشخصي واللقاء وجها لوجه في أماكن إقامة خاصة مستأجرة[60].

البث المباشر للاعتداء الجنسي على الأطفال

45 - يشكل البث المباشر للاعتداء الجنسي على الأطفال حقيقة راسخة ويطرح تحديات خطيرة وفريدة من نوعها، حيث يختبئ الجناة الزبائن خلف شاشاتهم ويدفعون المال مقابل تمكُّنهم من إعطاء توجيهات خطية في غرف الدردشة بأداء أفعال محددة من أفعال المعاملة المهينة والعنف الجنسي ضد الأطفال في الوقت الحقيقي و/أو مقابل تمكُّنهم من القيام بصوت مسموع لدى مكالمة الفيديو بإملاء نوع الاعتداء الذي يودون رؤيته[61]. ويرقى هذا التصرف إلى مستوى قيام هؤلاء الجناة بالاعتداء بأنفسهم على الأطفال.

46 - وفي عام 2020، وقعت قضية غرفة الدردشة المرقمة الشائنة المعروفة بـ "Nth Room"، التي زُعم فيها أن حوالي 000 260 رجل تورطوا فيها، والتي سعى الجناة فيها إلى تحقيق مكاسب مالية من خلال إجبار شابات وفتيات على تصوير مقاطع فيديو جنسية فاضحة ومقاطع تعذيب جنسي في سلسلة من غرف الدردشة على إحدى تطبيقات المراسلة الفورية وكانوا يقومون ببيعها بهدف الربح[62]. وأدى غضب الرأي العام إلى إجراء تعديلات قانونية كبيرة وتشديد العقوبات داخل جمهورية كوريا[63].

47 - ومن الوارد ألا يكون ميسّرو أو مرتكبو الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال موجودين في نفس الغرفة التي يوجد بها ضحاياهم أو في نفس البلد[64]. وتكشف نتائج مثيرة للجزع توصل إليها استقصاء مشروع مقياس الأذى (Scale of Harm) أن قرابة نصف مليون طفل في الفلبين تعرضوا للاتجار بهم لإنتاج مواد الاستغلال الجنسي للأطفال، وقد قام بذلك في كثير من الأحيان أقاربهم أو أشخاص

(59) United States of America, Federal Bureau of Investigation, "FBI and partners issue national public safety alert on financial sextortion schemes", 19 December 2023.

(60) انظر المساهمتين الواردتين من المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع بلجيكا، والحركة الدولية للدفاع عن الأطفال.

(61) انظر المساهمتين الواردتين من بعثة العدالة الدولية والمركز الدولي لحقوق الطفل.

(62) منتدى آسيا والمحيط الهادئ المعني بالمرأة والقانون والتنمية، واتحاد الجمعيات النسائية الكورية، ومركز كوريا المعني بسياسة الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان، تقرير مشترك صادر عن أصحاب المصلحة للدورة الثانية والأربعين للفريق العامل المعني بالاستعراض الدوري الشامل الرابع لجمهورية كوريا، آذار/مارس 2023.

(63) انظر المساهمة الواردة من المركز الدولي لحقوق الطفل.

(64) انظر المساهمة الواردة من بعثة العدالة الدولية.

يعرفونهم[65]. وفي كثير من الأحيان يستهدف الجناة الذكور، الذين عادةً ما يكونون من البلدان الغربية أو من البلدان الناطقة باللغة الإنكليزية، أطفالَ بلدان الجنوب[66].

دال - التحديات المستجدة

48 - التكنولوجيات الناشئة لا تنطوي فحسب على خطر مضاعفة مخاوف السلامة الحالية التي تعاني منها حاليا المنظومة الرقمية والمشهد التكنولوجي، بل تؤدي أيضا إلى تفاقم وتيسير تهديدات أكثر خطورة ضد الأطفال ما لم يجر العمل على تخفيف حدتها.

مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال المنتجة باستخدام الذكاء الاصطناعي

49 - إن تكنولوجيات من قبيل التزييف العميق، والتعرية، واستخدام التأثيرات البصرية التي تجعل الشخص يبدو أصغر سنا، ومشاركة الملفات من نظير إلى نظير باستخدام الذكاء الاصطناعي، واستنساخ الصوت، لا تزال تؤدي إلى تفاقم وزيادة انتشار الأساليب الحالية المستخدمة لأغراض خبيثة متعلقة باستغلال الأطفال وإنتاج مواد الاعتداء الجنسي عليهم[67]. ويُنشأ أكثر من 96 في المائة من المواد الإباحية المنتجة باستخدام الذكاء الاصطناعي دون موافقة الفرد الذي يظهر فيها[68].

50 - ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي سلاحاً من خلال عدة تقنيات، هي: (أ) نماذج تحويل النص إلى صورة، حيث يكتب المستخدم وصفاً (يُعرف أيضاً باسم تلقين) للصورة التي يرغب في أن ينتجها الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك تفضيلات الإعدادات أو الأفراد أو الأنماط أو الأوضاع أو الأنشطة؛ (ب) نماذج تحويل صورة إلى صورة، حيث يتم استخدام صور وتلقينات نصية كمدخلات أو كأساس لإنشاء مواد جديدة منتجة باستخدام الذكاء الاصطناعي لاعتداء جنسي على الأطفال؛ (ج) الرسم الداخلي، وهي من تقنيات تحويل "صورة إلى صورة" التي تسمح للمستخدمين بإملاء ما يودون تبديله في مناطق محددة من الصورة الحقيقية التي يرغبون في تغييرها، وصولاً إلى أدق التفاصيل[69]. والحاجة إلى التفاعل مع الأطفال لدى القيام بذلك ضئيلة أو معدومة أصلا، ويمكن الوصول إلى المواد وتحميلها بسهولة دون اتصال بالإنترنت، مما يجعل الشركات وجهات إنفاذ القانون غير مدركة لما وقع ومما يحرمها من أي فرصة للرقابة[70].

51 - وتمثل هذه الأساليب بوابة يلج من خلالها الجناة إما لتعديل مواد أصلية تتضمن اعتداءات جنسية على الأطفال وتحويرها إلى محتوى جديد، أو لاستخدام محتوى بريء سهل المنال لأطفال معروفين

(65) International Justice Mission and University of Nottingham Rights Lab, *Scale of Harm Research Method, Findings, and Recommendations: Estimating the Prevalence of Trafficking to Produce Child Sexual Exploitation Material in the Philippines* (2023).

(66) انظر المساهمة الواردة من بعثة العدالة الدولية.

(67) انظر المساهمتين الواردتين من المركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين، وجامعة تورنتو.

(68) انظر A/HRC/56/48.

(69) انظر المساهمة الواردة من معهد الأمم المتحدة الأقاليمي لأبحاث الجريمة والعدالة.

(70) انظر المساهمتين الواردتين من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ومنظمة مكافحة الرق في أستراليا (Anti-Slavery Australia).

أو غير معروفين (وهو أيضا محتوى يهم الذئاب البشرية)[71] والتلاعب به وتحويله إلى مواد اعتداء جنسي، أو حتى إنشاء مواد اعتداء جنسي على الأطفال منتجة بالكامل من العدم باستخدام الذكاء الاصطناعي[72]. ويمكن أن تكون هذه المواد واقعية ومقنعة بما فيه الكفاية بحيث لا يمكن تمييزها عن الصور ومقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية الحقيقية للاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال، أو يمكن أن تبدو وكأنها صور ومقاطع فيديو اصطناعية، لا صور ملتقطة، للاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال، مثل الرسوم المتحركة أو الرسومات.

52 - ويستغل الجناة أيضا قدرة الذكاء الاصطناعي على توفير دراية تكنولوجية ومعلومات عن كيفية ارتكاب هذه الجرائم، ومحاكاة اللغة البشرية الطبيعية، وتقديم نصائح سلوكية، مما يسمح لهم باستدراج الأطفال بطرق تكون مؤتمتة ومستهدفة بشكل أكبر[73]، والتستر على ما يرتكبونه من جرائم، وتجنب الملاحقة القضائية عليها عن طريق إكراه الضحايا والتلاعب بالأدلة[74].

53 - وفي عام 2023 وحده، تلقى المركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين 700 4 بلاغ عن محتوى تم إنتاجه بواسطة الذكاء الاصطناعي يصور استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسياً (وهي فئة لم يبدأ تتبعها إلا في عام 2023) [75]. وخلال تحقيقات أولية استغرقت شهرا واحدا، كشفت مؤسسة مراقبة الإنترنت عن 108 11 صور تم إنتاجها بواسطة الذكاء الاصطناعي ونُشرت على منتديات الشبكة المظلمة، وهي صور يظهر فيها أطفال، بمن فيهم رضع وأطفال صغار وأطفال في سن المدرسة الابتدائية، ومن المرجح أنها إجرامية[76]. ودقت المؤسسة كذلك ناقوس الخطر بشأن 51 عنوان موارد موحّدة جرى النظر فيها في عام 2023، وتضمَّن كل منها صورا مكتملة لاعتداء جنسي على أطفال تم إنتاجها بواسطة الذكاء الاصطناعي، منها 42 صورة تبدو كما لو كانت صورا "حقيقية"[77]. وأشار محللون من المؤسسة إلى صعوبة تطبيق أسلوب التشفير المحوَّر على مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال التي تم إنتاجها بواسطة الذكاء الاصطناعي مقارنةً بالأشكال التقليدية[78].

54 - وخلصت دراسة أجراها مرصد ستانفورد للإنترنت إلى أن مجموعة البيانات المسماة LAION-5B، وهي مجموعة بيانات مؤلفة من 5 بلايين صورة، تضم أكثر من 000 1 عنوان موارد موحدة يحتوي كل منها

(71) Resolver, "COITP: how predators hide in plain sight", 28 September 2023.

(72) انظر المساهمات الواردة من جامعة تورنتو، والشبكة الدولية لحقوق الطفل، والمؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع السويد.

(73) انظر المساهمة الواردة من منظمة eSafety.

(74) Thorn, "Thorn and All Tech is human forge generative AI principles with AI leaders to enact strong child safety commitments", 23 April 2024.

(75) انظر المساهمة الواردة من المركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين.

(76) Internet Watch Foundation, "How AI is being used to create child sexual abuse imagery" October 2023.

(77) Internet Watch Foundation, "AI generated child sexual abuse", IWF annual report 2023. متاح على الرابط التالي: www.iwf.org.uk/annual-report-2023/trends-and-data/ai-generated-child-sexual-abuse/.

(78) Internet Watch Foundation, "How AI is being used to create child sexual abuse imagery".

على مواد تتضمن اعتداءات جنسية على الأطفال[79]. وقد استُخدمت مجموعة البيانات هذه ومجموعات بيانات أخرى ذات صلة لتدريب منصات الذكاء الاصطناعي المرموقة ونماذج توليد الصور بالذكاء الاصطناعي البارزة، مثل Stabel Diffusion و Imagen التابع لشركة غوغل. وما لم تتوافر مراقبة صارمة وإمكانية الوصول إلى مجموعات البيانات المستخدمة في تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي هذه، سيكون من المستحيل إثبات أنه لا تُستخدم حاليا في ذلك التدريب مصادر ضارة فعلية أو مواد اعتداء جنسي[80]. ومن المحتمل أن تواصل نماذج الذكاء الاصطناعي تحسين جودة مخرجاتها وتوليد مواد أكثر واقعية، مما سيمكن من جعل توليد مقاطع الفيديو الواقعية المكتملة أمرا شائعا. وتفيد التقارير بأن مؤسسة مراقبة الإنترنت شاهدت أول أمثلة على مقاطع فيديو قصيرة لاعتداء جنسي على الأطفال تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي[81].

55 - وسيؤثر ذلك بدوره على اكتشاف الحالات وإيلاء الأولوية لها من قبل جهات إنفاذ القانون، مما يزيد من صعوبة فرز الضحايا وتمييزهم وتحديد هويتهم، وتحديد ما إذا كان هناك طفل حقيقي في خطر أم لا، أو تحديد ما إذا جرى التلاعب ببعض العناصر (مثل ما إذا كانت الأماكن أو الأفعال المصورة حقيقية)[82]. وقد يؤدي ذلك إلى صرف المحققين المحتملين لوقتهم ومواردهم في محاولة إنقاذ أطفال قد يتبين لاحقا أنهم شخصيات افتراضية، أو قد يؤدي إلى تأجيل تدخلهم في انتظار إجراء المزيد من عمليات التحقق من نوعية المحتوى الذي تم إنشاؤه. وتجدر الإشارة إلى أنه قد تبرز إشكالات قانونية في العديد من البلدان فيما يتعلق بالوضع القانوني لنماذج الذكاء الاصطناعي، وإنتاج مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال المنتجة بالذكاء الاصطناعي[83]، ووضع أدلة بشأن كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لإنتاج مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، وهي أمور من الوارد ألا تُجرَّم باعتبارها جنايات[84].

56 - والحجمُ الهائل لهذا النوع من المواد وتداولُها يسمحان للجناة في كثير من الأحيان بتسويق المحتوى المفصل حسب الطلب والتربح منه، ويؤديان إلى انخفاض أسعار مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، مما قد يدفع الجناة إلى إنتاج المزيد منها[85]. ويتم الترويج لها في بعض الأحيان من خلال إعلانات مدفوعة على المنصات[86]، ويمكن العثور عليها بسهولة من خلال مواقع إلكترونية تظهر في النتائج الأولى من نتائج محركات البحث الرائدة[87].

57 - ويُروَّج للذكاء الاصطناعي التوليدي خطأً على أنه نهج "خالٍ من الضرر"، على غرار ما يدعيه الجناة بأن مشاهدة مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال ليست مُضِرة لأنها موجودة بالفعل ولأنها "مجرد

(79) Stanford Internet Observatory, "Identifying and eliminating CSAM in generative ML training data and models", 23 December 2023.

(80) انظر المساهمتين الواردتين من المركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين ومكتبه في أستراليا.

(81) Internet Watch Foundation, "How AI is being used to create child sexual abuse imagery".

(82) انظر المساهمة الواردة من منظمة مكافحة الرق في أستراليا (Anti-Slavery Australia).

(83) انظر المساهمة الواردة من المركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين.

(84) Internet Watch Foundation, "How AI is being used to create child sexual abuse imagery".

(85) انظر المساهمة الواردة من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.

(86) انظر المساهمة الواردة من منظمة ألانا (Alana).

(87) Clare McGlynn, "New: deepfake nudes and why Google must act", 4 October 2023.

صـــورة" أو "خيال"، بما أنهم ليســوا على اتصـــال فعلي بالأطفال و/أو لا ينشـــئون مواد جديدة[88]. وعلى النقيض من هذا الرأي، خلصـــت البحوث التي أجريت إلى أن 52 في المائة من المجيبين أعربوا عن خوفهم من أن مشـاهدة مواد الاعتداء الجنســي على الأطفال قد تدفع إلى ارتكاب أفعال جنسـية ضـد طفل، وقال 44 في المائة من المجيبين إن مشاهدة مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال تجعلهم يفكرون في السعي إلى الاتصال بطفل، وقال 37 في المائة منهم إنهم سعوا إلى الاتصال المباشر بطفل بعد مشاهدة مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال[89].

58 - وليسـت مواد الاعتداء الجنسـي على الأطفال المنتَجة باسـتخدام الذكاء الاصـطناعي مجرد مواد "مختلقة"، بل هي نتاج عملية تنظيم تكنولوجي متعمد. وهي تديم ثقافة العنف ويمكن أن تؤدي إلى نزع الحساسية. ولا ينبغي أن تؤدي المناقشات حول مدى كونها واقعا ملموسا إلى التقليل من خطورتها وأثرها الحقيقي على الضحايا والناجين[90].

تكنولوجيات الواقع الممتد

59 - مع اســتمرار نمو هذه الســوق الاســتهلاكية بســرعة في جميع أنحاء العالم (حيث من المحتمل أن تصـل قيمتها إلى 1,4 تريليون جنيه إسـترليني بحلول عام 2030)[91]، تفتح تكنولوجيا الواقع الممتد سـبلا جديدة يلج من خلالها الجناة للوصـول إلى الأطفال وبث صـورهم واسـتغلالهم والاعتداء عليهم جنسـيا، لا سـيما في ظل غياب قيود قانونية أو تدابير قوية للتأكد من السن[92]. وتدمج هذه التكنولوجيا بين العالمين الافتراضـي والواقعي لخلق مشـاهد تتسـم بقدر أكبر من التغلغل والواقعية المفرطة، ويكون تأثيرها على الحواس، بما في ذلك اللمس والبصـــر وغيرهما، معززاً[93]. وقد بدأ عام 2024 بأخبار مقلقة للغاية وردت فيها أن الشـــرطة في المملكة المتحدة تحقق في مزاعم قيام عدة رجال بالغين باغتصاب جماعي لصورة رمزية لطفل في لعبة واقع افتراضي[94].

60 - وخلص بحث أجراه مركز مكافحة الكراهية الرقمية إلى أن المســـتخدمين، بمن فيهم الأطفال، معرّضـون كل سـبع دقائق لخطر مواجهة سـلوك مسـيء، مثل المحتوى الإباحي والجنسـي الصـادم، والتنمر، والتحرش الجنسي، والاستدراج، والعنصرية[95]. وعندما يقدم الجناة أنفسهم، يستخدمون صورا رمزية أو فلاتر تجعلهم شـبيهين بالأطفال كما يختلون بالأطفال في "فضـاءات خاصـة" للتفاعل معهم وتعميق علاقاتهم بهم، وبالإضـافة إلى ذلك، يقومون بنشر مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال في شبكات متنوعة دون أن يسمعهم

(88) انظر المساهمتين الواردتين من المركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين ومنظمة Suojellaan Lapsia.

(89) Suojellaan Lapsia, *CSAM Users in the Dark Web: Protecting the Children through Prevention* (2021).

(90) انظر المساهمة الواردة من المركز الدولي لحقوق الطفل.

(91) PWC Indonesia, "Virtual and augmented reality could deliver a £1.4 trillion boost to the global economy by 2023 – PWC", 2020.

(92) WeProtect Global Alliance, "Extended reality technologies and child sexual exploitation and abuse", 28 February 2023.

(93) انظر المساهمات الواردة من منظمة eSafety، ومنظمة مخاطر الواقع الافتراضي على الأطفال، والمؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، ومكتب الدفاع عن حقوق الطفل (ODI).

(94) Iain Drennan, "Virtual reality risks to children will only worsen without coordinated action", WeProtect Global Alliance, 3 January 2024.

(95) Centre for Countering Digital Hate, "Facebook's metaverse", 30 December 2021.

أو يراهم أحد[96]. وتتيح بعض التطبيقات للمستخدمين إنشاء صور اصطناعية خادشة للحياء، وذلك من خلال إنشاء شخصيات أو سيناريوهات خيالية خاصة بهم[97]. وتسمح ألعاب مشروعة أخرى للمستخدمين بالمغامرة في الخارج وباستكشاف أماكن حقيقية، مما يعرضهم لمخاطر الاتصال بغيرهم ويتيح لهؤلاء فرص استدراجهم وجها لوجه.

بيع مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال باستخدام العملات المشفرة

61 - حين يتعلق الأمر بدفع ثمن مواد الاعتداء، تكاد العملات الافتراضية تكون الخيارَ المهيمن بشكل شبه حصري[98]، لأنها تمكن من إخفاءِ الهوية وتجنبِ المؤسسات المالية التقليدية وتفادي اكتشاف أجهزة إنفاذ القانون للأمر، مما يجعل من الصعب تتبع المعاملات غير المشروعة وتعقبها[99]. وفي عام 2023، حققت مؤسسة مراقبة الإنترنت في 2 809 بلاغات عن مواقع تجارية توفر خيار الدفع مقابل الحصول على مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، منها 845 حالة عُرضت فيها العملات المشفرة كخيار للدفع، وذُكر أن 332 عنواناً فريداً من عناوين الموارد الموحّدة كانت ضالعة في ذلك الأمر[100].

62 - وعلاوة على ذلك، في عام 2023، أشار المقرر الخاص المعني بأشكال الرق المعاصرة، بما في ذلك أسبابها وعواقبها، إلى أن الجناة يستخدمون العملات المشفرة أيضا في شراء نطاقات الإنترنت والمنصات الأخرى لجذب الضحايا والزبائن، ويستخدمها الزبائن في شراء عضويات مميزة على مواقع تقييم شبكية كانت تُستخدَم في السابق في تجارة مواد الاعتداء الجنسي[101]. وتوصل بحث أجرته شركة Chainalysis إلى أن بائعي مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال يستخدمون أدوات خصوصية من قبيل "خلاطات العملات المشفرة" و "عملات الخصوصية" التي تحجب مسارات أموالهم عبر سلاسل الكتل[102]. وبلغ متوسط مدة نشاط البائع النموذجي النشط في عام 2023 ما قدره 884 يوما، مقابل 560 يوما في العام السابق.

التشفير من طرف إلى طرف

63 - لا يمكن إنكار أن التكنولوجيات التي تتيح اختفاء الرسائل بعد فترة زمنية محدودة، وإخفاء الهوية[103]، والتشفير من طرف إلى طرف، عندما لا تُدمج فيها آليات مراعية لسلامة الأطفال،

(96) انظر المساهمة الواردة من منظمة مخاطر الواقع الافتراضي على الأطفال.

(97) WeProtect Global Alliance, "Extended reality technologies and child sexual exploitation and abuse".

(98) Financial Coalition against Child Pornography and International Centre for Missing and Exploited Children, "Cryptocurrency and the blockchain: technical overview and potential impact on commercial child sexual exploitation", May 2017.

(99) انظر المساهمات الواردة من جامعة دايانداندا ساغار بنغالور؛ وجمعية موليبه؛ ومنظمة مكافحة الرق في أستراليا (Anti-Slavery Australia).

(100) Internet Watch Foundation, "Commercial content", IWF annual report 2023. متاح على الرابط التالي: www.iwf.org.uk/annual-report-2023/trends-and-data/commercial-content/.

(101) A/78/161.

(102) Chain Analysis, "CSAM and cryptocurrency: on-chain analysis suggests CSAM vendors may benefit from privacy coins like Monero and other obfuscation measures", 11 January 2024.

(103) انظر المساهمة الواردة من منظمة الإنترنت الآمن النيوزيلندية (NetSafe New Zealand).

هي تكنولوجيات تحمي الأنشطة الإجرامية عن طريق الالتفاف على نظم المراقبة التقليدية[104]. وقد كشف بحث أجرته منظمة Suojellaan Lapsia شمل إجراء استقصاء مع أكثر من 000 30 شخص من مرتكبي الاعتداءات الجنسية على الأطفال النشطين على الإنترنت – أن تطبيقات المراسلة المشفرة من طرف إلى طرف تُستخدم حاليا للبحث عن مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال ولمشاهدتها ومشاركتها[105]. وكثيرا ما يفضل الجناة هذه الطريقة بسبب ما تتمتع به في تصورهم من أمان وخصوصية، لأنها تخفي هوياتهم وتقتصر فيها قناة الاتصال بين المرسل والمتلقي عليهما وحدهما[106].

64 - وفي ظل غياب مراقبة فعالة أو وجود جهات إنفاذ القانون، يستطيع الجناة إخفاءَ جميع آثار أنشطتهم وتبادلَ معلومات حساسة والتفاوضَ على الأسعار وتنسيقَ اللوجستيات دون ترك بصمة رقمية تُذكر[107]، مما ينتج عنه محدودية تبادل البيانات، وتعتيم الأنشطة غير القانونية عن قصد، ووضع عقبات غير مرغوب فيها أمام مكافحة هذه الظاهرة[108].

65 - ورغم التحذيرات، اتخذت بعض شركات التكنولوجيا خطوة استثنائية هي بدء تنفيذ التشفير من طرف إلى طرف، وهو أمر سيكون له أثر كارثي على قدرة جهات إنفاذ القانون على تحديد هوية الأطفال الضحايا وتقديم الجناة إلى العدالة[109]. وعند تحليل حجم البلاغات الواردة إلى المركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين لعام 2023 عن مواد يشتبه في أنها مواد اعتداء جنسي على الأطفال، يتبين أن هناك تباينا ملحوظا بين المنصات التي تستخدم التشفير من طرف إلى طرف وتلك التي لا تستخدمه. وتُظهر المساهمات الواردة أن تطبيق واتساب، الذي يستخدم التشفير من طرف إلى طرف، أبلغ عن حالات اعتداء جنسي على الأطفال عددها 618 389 1 حالة، بينما أبلغ فيسبوك وإنستغرام، اللذان لا يستخدمان التشفير من طرف إلى طرف عن 422 838 17 حالة و 007 430 11 حالة، على التوالي (كان ذلك قبل إطلاقهما التشفير من طرف إلى طرف تلقائياً)[110].

66 - ومن الواضح أن النقاش الدائر حول تكنولوجيات التشفير يستحق دراسة متأنية[111]. ومع أنه اقتُرحت بعض الأساليب لتوفير "باب خلفي" بديل يمكن الولوج منه إلى القنوات المشفرة من طرف إلى

(104) انظر المساهمتين الواردتين من منظمة الخطة الدولية ومنظمة مكافحة الرق في أستراليا (Anti-Slavery Australia).

(105) Suojellaan Lapsia, "Tech platforms used by online child sexual abuse offenders", February 2024.

(106) انظر المساهمتين الواردتين من منظمتي Suojellaan Lapsia و SLSN.

(107) انظر المساهمات الواردة من الجبل الأسود، وسلوفينيا، وماليزيا، ومنظمة Suojellaan Lapsia، ومنظمة الخطة الدولية، ومنظمة بلان إنترناشيونال، والمؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، وفرع هذه المنظمة في السويد، ومنظمة الإنترنت الآمن (NetSafe)، وجامعة تورنتو، وجامعة دايانداندا ساغار بنغالور، ومنظمة ماعت للسلام، وكلية سيمبيوس للحقوق.

(108) انظر المساهمتين الواردتين من المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية ومنظمة الإنترنت الآمن (NetSafe).

(109) Virtual Global Taskforce, "Technological tipping point reached in fight against child sexual abuse", January 2024.

(110) انظر المساهمة الواردة من مؤسسة أرض الإنسان.

(111) انظر المساهمات الواردة من منظمة Suojellaan Lapsia، والمنظمة الدولية لحماية الخصوصية، والشبكة الدولية لحقوق الطفل.

طرف[112]، فإن هذه الأساليب اعتُبرت غير فعالة لأنها تتنافى مع خصائص التصميم الرياضي الأصلي للتشفير من طرف إلى طرف، لأنها تؤدي إلى الحد من سلامة الخدمات وأمنها[113]. ويرى المدافعون عن الخصوصية أن لدى وكالات إنفاذ القانون بالفعل إمكانية الوصول إلى تقنيات تحقيق تكنولوجية لا تقتضي فك التشفير، حيث يمكنهم استصدار أمر تفتيش قضائي لمصادرة أجهزة أشخاص معينين مشتبه بهم أو للاطلاع على البيانات الوصفية للاتصالات[114]. وهناك مخاوف من أنه إذا أزيل التشفير تماما، فقد يؤدي ذلك إلى ترك الأطفال، ولا سيما الأطفال المنتمين إلى الفئات الضعيفة أو المهمشة، عرضةً لمجموعة واسعة من الإساءات أو أعمال الشرطة أو المراقبة أو جمع المعلومات الاستخباراتية أو غيرها من ممارسات جمع البيانات التي لا تحترم الخصوصية[115].

67 - وفي هذا السياق، لا يمكن معالجة التشفير من طرف إلى طرف بمعزل عن غيره، لأن المخاوف المتعلقة بالسلامة والخصوصية والأمن وحماية الأطفال هي جزء من المنظومة الرقمية الأوسع نطاقا[116]. ويجب أن يضاف إلى هذا الخطاب اتباعُ نهج تقاطعي شامل ومتوازن وقائم على حقوق الإنسان وعلى حقوق الطفل، لأن الأطفال مجموعة متنوعة من أصحاب الحقوق - يتمتعون بالحق في الحماية والخصوصية وعدم التمييز والحياة والصحة وحرية التعبير - ولأن أثر التشفير عليهم قد يختلف بشكل كبير حسب أعمارهم ومستوى نضجهم وخلفياتهم وتجاربهم ووجهات نظرهم واحتياجاتهم وهوياتهم. ودون الوقوع في فخ النزعة القائلة بأن التكنولوجيا حل لكل شيء، يمكن معالجة كل شاغل من خلال مشاركة الأطفال بشكل هادف، وتصميم التكنولوجيات والإشراف عليها بصورة مدروسة ومتقنة، مع مراعاة المشاكل المجتمعية التي تمس جميع الأطفال[117].

حسابات "الأطفال المؤثرين" وحسابات "مشاركة خصوصية الأولاد"

68 - من المثير للجزع أن أولياء الأمور يشكلون أحد المنتجين الرئيسيين للمحتوى الجنسي الذي يظهر فيه الأطفال قبل سن البلوغ، ولا سيما الفتيات[118]. فعادةً ما يدير حسابات الأطفال المؤثرين وحسابات "مشاركة خصوصية الأولاد" آباؤهم وأمهاتهم أو مقدمو الرعاية لهم الذين يتولون أيضا مسؤولية القيام بتصوير المحتوى وتحريره وإنتاجه ونشره وتيسير إقامة علاقات تجارية، ويضيف عدم يقظة مديري الحسابات هؤلاء المتعمد طبقةً معقدة أخرى إلى صناعة تبلغ قيمتها 24 بليون دولار وتقودها وكالات إدارة المؤثرين ووكالات الإعلان ومديرو العلامات التجارية وما إلى ذلك[119]. ويُستغل الأطفال في هذا السياق كما لو كانوا سلعة،

(112) Donagh O'Malley, "Child safety and end-to-end encryption: irreconcilable or a possible match?", WeProtect Global Alliance, 31 May 2023.

(113) انظر المساهمتين الواردتين من إستونيا والمنظمة الدولية لحماية الخصوصية.

(114) Child Rights International Network and Defend Digital Me, *Privacy and Protection: A Children's Rights Approach to Encryption* (2023).

(115) انظر المساهمة الواردة من الشبكة الدولية لحقوق الطفل.

(116) انظر المساهمتين الواردتين من منظمة eSafety، وشبكة معلومات حقوق الطفل.

(117) المرجع نفسه.

(118) Michael Salter and Tim Wong, "Parental production of child sexual abuse material: a critical review", *Trauma Violence and Abuse*, vol. 25, No. 3 (July 2024).

(119) انظر المساهمتين الواردتين من جامعة إسيكس، ومنصة ثلاثة أصوات من أجل السلام (Plataforma Tres Voces por la Paz).

ويجري تلفيق ما يقومون به، والاستحواذ عليهم من أجل المنشورات والإعلانات، مما يؤدي إلى تحويل طفولتهم إلى علامة تجارية وورود طلبات خاصـــة إليهم[120]. ولا يتاح للعموم جزء كبير من هذا المحتوى الذي تنتجه حسابات الأطفال، بل يُرسل في الخفاء إلى أفراد إما مقابل دفع اشتراكات و/أو مقابل دفع رسوم مرة واحدة[121].

69 - ويُظهر حجم حركة الإنترنت المتعلقة بذلك بوضوح ضخامة الطلب على استغلال الأطفال جنسيا لإشباع رغبات الجناة الجنسية[122]، بالإضافة إلى أن المحتمل أن تكون هذه الحسابات بمثابة "واجهة" لبيع الأطفال والاعتداء الجنسي عليهم واستغلالهم جنسيا بناء على الطلب[123]. ولذا، لا ينبغي للدول وشركات التكنولوجيا ومقدمي خدمة الإنترنت اعتبار هذه الحسابات والمواقع متدنية المخاطر لمجرد أن الآباء والأمهات أو مقدمي الرعاية يديرونها. وتشـعر المقررة الخاصـة بالقلق لأن هذه الممارسـة تدفع أيضـاً إلى التسـاؤل عن عدد الصـور التي يجمعها المجرمون بغرض استخدامها في إنتاج مواد الاعتداء الجنسـي على الأطفال من صـــور الأطفال المنشـــورة في الحســـابات التي يديرها آباء وأمهات أو مقدمو رعاية عاديون، أي في الحسابات التي ليست لأطفال هم شخصيات عامة أو مؤثرون أو ممثلون وليست حسابات "مشاركة خصوصية الأولاد" وحسابات "الأطفال المؤثرين".

رابعا - التأثير غير المتناسب على الفئات الضعيفة والمهمشة

70 - تؤدي البيئة الرقمية إلى تعزيز وتفاقُم أوجه عدم المســـاواة النظمية والهيكلية، وأشـــكال التمييز المتقاطعة، والأعراف الثقافية والاجتماعية العميقة الجذور، فضـلاً عن أنماط الذكورة الضـارة[124]. والأطفال المنتمون إلى الفئات الضعيفة والمهمشة هم أكثر عرضة لخطر التعرض لأعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّـرها التكنولوجيا. ويفضـي هذا العنف في البيئة الرقمية إلى عنف خارج شـبكة الإنترنت[125]. ومن المؤكد أن العواقب المترتبة على ذلك حقيقة مؤكدة ويمكن أن تؤدي في الأجلين القصير والطويل إلى آثار اجتماعية وصـحية[126]. منها ضـمن أمور أخرى الخوف والقلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية وضـعف الأداء المدرسي والاكتراب التالي للصدمة والتفكير في الانتحار وما هو أسوأ من ذلك[127].

(120) Crystal Abidin, "Micromicrocelebrity: branding babies on the Internet", *M/C Journal*, vol. 18, No. 5 (2015).

(121) House of Commons, Digital, Culture, Media and Sport Committee, "Oral evidence: influencer culture, HC 258", Tuesday 2 November 2021, Q219 (Catalina Goanta).

(122) Jenna Drenten, Lauren Gurrieri and Meagan Tyler, "Sexualized labour in digital culture: Instagram influencers, porn chic and the monetization of attention", *Gender, Work and Organization*, vol. 27, No. 1 (January 2020).

(123) انظر المساهمة الواردة من جامعة إيسكس.

(124) انظر المساهمتين الواردتين من اليونيسف ومؤسسة أرض الإنسان.

(125) انظر المساهمة الواردة من منظمة Global Kids Online.

(126) WHO, "What are the consequences of online violence against children?", 10 January 2022.

(127) انظر https://www.unfpa.org/ar/thevirtualisreal.

71 - وقد يمكن للوضع الاجتماعي للضحية أن يؤثر في مدى استعداده أو قدرته على اتخاذ إجراءات قانونية، لا سيما من لا يرغبون في الكشف عن الحقائق المتعلقة بهم[128]. وتشير نتائج بعض المحادثات التي أُجريت مع الأطفال إلى أن الأطفال يعتقدون أن وكالات إنفاذ القانون لا تتعامل مع العنف في البيئة الرقمية بنفس الجدية التي تتعامل بها مع العنف خارج شبكة الإنترنت. ويوضح هذا الأمر أيضا العقبة الموقفية القائمة بشأن كيفية النظر إلى العنف في البيئة الرقمية[129].

72 - وفي دراسة عالمية أجرتها شركة Economist Impact، أفاد 54 في المائة من المجيبين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 20 عاما أنهم تعرضوا لأذى جنسي عبر الإنترنت خلال طفولتهم، وقد حدث معظم ذلك الأذى في الخفاء. وفي المجموع، تلقى 68 في المائة من المجيبين محتوى جنسيا فاضحا من خلال خدمات المراسلة الخاصة، و 29 في المائة من خلال الخدمات الخاصة لمشاركة الصور والفيديو، و 18 في المائة من خلال منتديات وسائل التواصل الاجتماعي المفتوحة[130]. ومن بين المجيبين، عرّف 65 في المائة أنفسهم بأنهم من مجتمع الميم الموسع، و 57 في المائة بأنهم أشخاص ذوو إعاقة، و 58 في المائة بأنهم من الأقليات الإثنية/العرقية.

73 - وكثيرا ما يكون لأعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّرها التكنولوجيا تداعيات جنسانية، لأنها ترتكز على قيم وأعراف اجتماعية مجنسنة تشكل الأساس المستخدم للحكم بشكل مختلف على النشاط الجنسي للفتيات والفتيان[131]. ويؤدي التصور الثقافي المهيمن في الوقت الحاضر إلى تطبيع هذه السلوكيات، حيث يكتسب الفتيان والشبان الاحترام والشعبية عند حيازتهم لمواد جنسية غير مصرح بها تصبح لاحقا رأس مال وسلعة أساسية في السوق الرقمية مستخدمة للوصول إلى أجساد أطفال آخرين، في حين أن المعايير الجنسية المزدوجة هي الركيزة التي تستند إليها ردود الفعل التي تلقي باللائمة على الفتيات والشابات الضحايا اللواتي يتم نشر صورهن ومقاطع الفيديو الخاصة بهن دون رضاهن، ويتم لومهن لاحقا وتحميلهن مسؤولية (عدم منع) وقوع الاعتداء أساسا[132].

خامسا - توفير استجابة شاملة وكلية لإحداث التغيير المطلوب

74 - قدمت عدة دول أمثلة على الجهود المبذولة حاليا لإحداث التغيير اللازم من أجل تحسين الحشد والتصدي لأعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّرها التكنولوجيا. وتشمل هذه الأمثلة مشاركة الأطفال في عمليات صنع القرار؛ وإجراء بحوث ومشاريع تجريبية؛ وسن قوانين وأنظمة محددة؛ وتقديم المعونة القضائية والرعاية الطبية للضحايا والناجين؛ واعتماد خطط عمل وبروتوكولات واستراتيجيات

(128) انظر المساهمتين الواردتين من المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع بلجيكا، والحركة الدولية للدفاع عن الأطفال.

(129) انظر أيضا A/77/302.

(130) WeProtect Global Alliance, "Estimates of childhood exposure to online sexual harms and their risk factors: A global study of childhood experiences of 18 to 20 years olds", 2021.

(131) انظر المساهمة الواردة من المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع السويد.

(132) Marijke Naezer, "Only sluts love sexting: youth, sexual norms and non-consensual sharing of digital sexual images", *Journal of Gender Studies*, vol. 30, No. 1 (2021).

الوطنية؛ وتنظيم حملات تثقيفية وتوعوية لتعزيز محو الأمية الرقمية؛ وتطبيق آليات الرقابة الوالدية؛ وإنشاء مراكز استجابة وخطوط اتصال للمساعدة، بما في ذلك منصات الإبلاغ دون الكشف عن الهوية؛ وإنشاء أفرقة مكونة من مهنيين متعددين في المدارس لتقديم خدمات الدعم النفسي – الاجتماعي والتعليمي – الاجتماعي للأطفال؛ وتنفيذ وحدات متخصصة لمنع الجريمة وآليات وطنية لإحالة ضحايا الاتجار ضمن أمور أخرى[133].

75 – وعلى شركات التكنولوجيا ومقدمي خدمة الإنترنت أن يضطلعوا بدور مهم في دفع عجلة التغيير اللازم للاستجابة لأعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّرها التكنولوجيا، ومع ذلك فقد ترك القطاع هذا الدور إلى حد كبير للتنظيم الذاتي وللنهج الطوعية[134]. وستظل الجهود المبذولة رهن توافر النوايا الحسنة لدى شركات التكنولوجيا ومقدمي خدمة الإنترنت، ما لم تُجعَل تلك الجهود إلزامية[135].

المعايير التقنية والتنظيمية باعتبارها خط أساس

76 – لا بد من تعميم مراعاة حقوق الأطفال في نماذج الأعمال التجارية، بدلاً من ترقيع الضمانات بعد وقوع الضرر. وتضمن النُهج القائمة على دمج عنصرَي الخصوصية والسلامة في مرحلة التصميم عدمَ المساس بأمن وسلامة البنية التحتية التكنولوجية. وتماشياً مع المبادئ التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان، يجب على الشركات وسلاسل القيمة الخاصة بها أن تدمج في أعمالها آليات استعراض وشبكات قوية رامية إلى حماية السلامة لضمان بذل العناية الشاملة الواجبة في مراعاة حقوق الطفل ولضمان إجراء تقييمات دورية للأثر (بما في ذلك لسياساتها وعملياتها وعمليات نشرها وخوارزمياتها وعمليات تنقيح المحتوى)، وذلك بغية تقييم وتقليل المخاطر الفعلية أو المحتملة على الأطفال، مع تنفيذ آليات تظلم وتدابير علاجية[136].

77 – ويمكّن تعزيز الأخلاقيات المتعلقة بتوفير ضمانات مراعاة الأصول القانونية والشفافية والمساءلة في القطاع ككل من تحديد مواطن الضعف في ممارسات السلامة؛ وتحديد المجالات التي توجد فيها تباينات من حيث مدى الإجراءات المتخذة في القطاع ومن حيث أدائه ووجوده في الولايات القضائية؛ ومعرفة ما هي التكنولوجيات المبتكرة والوقائية المطلوبة؛ وما هي المجالات التي تتطلب إنفاذ القانون[137]. وقد تتطلب الشفافيةُ، في الحالات التي تنطوي على تهديدات خطيرة ذات عواقب وخيمة على حقوق الإنسان، الكشفَ عن رموز البرمجة أو عن مجموعات البيانات[138]. ويجب على منشئي نماذج التدريب ومجموعات البيانات تصحيحُها وتطبيقُ ضمانات ومرشِّحات فعالة من أجل شطب المحتوى الضار منها[139].

(133) انظر المساهمات الواردة من مجلس أوروبا، ومعهد البلدان الأمريكية لشؤون الطفل التابع لمنظمة الدول الأمريكية، ومن الاتحاد الروسي، وإسبانيا، وإستونيا، وإكوادور، وألبانيا، والجبل الأسود، والسلفادور، وسلوفينيا، وسويسرا، وشيلي، وقطر، وكولومبيا، ولكسمبرغ، وماليزيا.

(134) ترد في الوثيقتين A/HRC/28/56 و A/HRC/52/61 مجموعة واسعة من الإجراءات المتخذة التي لم يُكرر ذكرها في هذا التقرير.

(135) Equality Now, *Ending Online Sexual Exploitation and Abuse of Women and Girls: A Call for International Standards* (2021), p. 11.

(136) انظر A/C.3/78/L.19/Rev.1.

(137) انظر A/HRC/52/61.

(138) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي"، 2022.

(139) انظر المساهمة الواردة من المركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين.

78 - وبادئ ذي بدء، بدلاً من الاستسلام والتعويل على إصدار أوامر قضائية وإشعارات وإجراءات إزالة الإساءة، يجب أن يُرفع عن الأطفال عبء الإبلاغ عن الاعتداءات ويُلقى على عاتق شركات التكنولوجيا ومقدمي خدمة الإنترنت[140]. ولذلك يجب إلزام الشركات بأن تطبق بشكل استباقي وسريع أدوات ملموسة مؤتمتة وبشرية (يدوية) للكشف عن المحتوى وإزالته والإشراف عليه، وأن تبلغ السلطات المختصة على الفور عن أي محتوى ضار بالأطفال أو متضمن لاستغلالهم أو الاعتداء عليهم، إن كان ذلك المحتوى يرد في منتجاتها وخدماتها أو يجري توسيع نطاق ذيوعه من خلالها، بسبل منها تحديد المحتوى المسيء في الوقت الفعلي[141]، وكذلك تحديد الحسابات التي يستخدمها الجناة[142].

79 - وأشارت المحادثات التي دارت مع الأطفال إلى وجود حاجة إلى توافر تعليمات واضحة على منصات التواصل الاجتماعي بشأن كيفية الإبلاغ عن الاعتداء وبشأن معرفة الخدمات المتاحة لهم، بما في ذلك ضمانات بأن بلاغاتهم سيتم التعامل معها على الفور. وقد سلّط بعض الأطفال الضوء على التعقيدات التي ينطوي عليها التنقل بين إجراءات الإبلاغ المختلفة عبر المنصات المختلفة، الأمر الذي قد يكون مربكاً ومحبطاً وقد يترك البعض غير متأكدين من الجهة التي يمكن اللجوء إليها للحصول على المساعدة. ولذلك، عند تصميم التكنولوجيات وهندستها، يجب توفير خيارات أكبر فيما يتعلق بالإشراف على المحتوى وفيما يتعلق بإعدادات الإشراف التي يتحكم فيها المستخدم، بما في ذلك التحقق الصارم من العمر وتقييد الوصول إلى بعض المحتويات؛ وإيجاد آليات الرقابة الوالدية؛ وعرض رسائل تذكيرية وإشعارات منتظمة بالأخطار المحدقة بالمستخدمين؛ وتقييد التفاعلات والحفاظ على خصوصية قوائم متابعي حسابات الأطفال؛ وتطبيق أدوات تنبيه لمن يُشتبه في أنهم جناة وإطلاق حملات ردع موجهة إليهم. ومن التدابير الضرورية الأخرى توفيرُ خيارات سهلة الاستخدام داخل المنصة للإبلاغ عن المحتوى وحجبه وإزالته، بما في ذلك توفير خاصيات تمكن من الإبلاغ سرا دون الكشف عن الهوية؛ وضمان توافر ضوابط سلامة المستخدم السهلة الاستخدام والملائمة للأطفال ولأعمارهم، بالإضافة إلى قنوات إحالة علاجية ملائمة إلى سلطات إنفاذ القانون وسلطات حماية الطفل المعنية وخطوط اتصال المساعدة[143]. ويجب أن تكون هذه التدابير مراعية لأوجه ضعف الأطفال واحتياجاتهم وظروفهم الثقافية واللغوية.

80 - ويجب على السلطات أو الجهات التنظيمية الوطنية أن تضع مدونات إلزامية خاصة بالقطاع تنص على تدابير حماية الأطفال عبر جميع التكنولوجيات الحالية والناشئة وتطبقها بشكل استباقي، لا سيما فيما يتعلق بتخفيض وتقييد وإزالة المحتوى الفاضح والمحتوى الذي يختزل الأجساد في أداة جنسية والمحتوى الضار[144]. وينبغي للهيئات التنظيمية المالية ووحدات الاستخبارات المالية أن تعتمد لوائح تنظيمية آمرة وأن تقدم إفصاحات استخباراتية مالية قابلة لاتخاذ إجراءات بناء عليها إلى وكالات إنفاذ القانون بشأن المعاملات

(140) انظر المساهمتين الواردتين من المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع بلجيكا، والحركة الدولية للدفاع عن الأطفال.

(141) انظر المساهمات الواردة من إكوادور، والمدافع عن الأطفال (Defensor de la Niñez)، وبعثة العدالة الدولية، ومنظمة شركاء من أجل الشفافية، ومنظمة الإنترنت الآمن النيوزيلندية (NetSafe New Zealand).

(142) انظر المساهمة الواردة من منظمة شركاء من أجل الشفافية.

(143) انظر المساهمات الواردة من إسبانيا، وكولومبيا، ولكسمبرغ، ومنظمة الإنترنت الآمن النيوزيلندية (NetSafe New Zealand).

(144) انظر المساهمات الواردة من منظمة eSafety، ومنصة ثلاثة أصوات من أجل السلام، والمؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع نيوزيلندا.

المشبوهة المتعلقة بالاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال، بما في ذلك من خلال العملات الافتراضية[145]. وتدعو المقررة الخاصة إلى فرض مسؤولية جنائية صارمة على شركات التكنولوجيا ومقدمي خدمة الإنترنت و/أو سلاسل القيمة الخاصة بهم عن انتهاكات حقوق الإنسان.

تعزيز إجراءات التحقيق والإجراءات القضائية

81 - نظرا لطبيعة البيئة الرقمية التي لا حدود لها، قد يختار الجناة العمل من ولايات قضائية تبدو وكأنها ملاذات آمنة وتكون فيها الأطر القانونية أطرا ضعيفة لا تستوعب الطيف الكامل لهذه الجرائم ولا خطورتها[146]، أو قد يختارون العمل من ولايات قضائية لم تبرم اتفاقات تسليم المجرمين[147]. ومن العوامل الأخرى التي تعيق إجراءات التحقيق والإجراءات القضائية والجبر التعويضي عدمُ الاعتراف بالضحايا والناجين[148]؛ والمعاييرُ الصارمة المتعلقة بصحة الأدلة والاختصاص القضائي[149]؛ وتعاملُ الضحايا والأقارب مع عمليات تقنية معقدة، مع محدودية معرفتهم بحقوقهم وآليات الإبلاغ الميسر المتاحة[150]؛ والتخفيضاتُ الكبيرة في عدد موظفي وحدات حماية الطفل البالغة الأهمية عبر مختلف الخدمات العامة[151]؛ ومحدوديةُ الموارد والمسارات المتاحة لتوفير استجابة وخدمات دعم شاملة ومستمرة للضحايا والناجين[152]؛ وتفككُ التعاون أو عدم اكتماله داخل الحدود وعبرها[153]؛ وقلةُ أو انعدام إمكانية الوصول إلى خطط الجبر والتعويض للضحايا والناجين. ويمكن أن تؤدي التنظيماتُ الصارمة المتعلقة بخصوصية البيانات واحتفاظُ مزودي التكنولوجيا بالبيانات لفترة قصيرة إلى الحد من قدرات وكالات إنفاذ القانون[154].

82 - وتجدر الإشارة أيضا إلى أن الابتكارات التكنولوجية كثيرا ما تفوق قدرات موظفي إنفاذ القانون والموظفين القضائيين الذين غالبا ما لا تتوافر لديهم الموارد المالية والخبرة والتدريب المتخصص والأدوات التكنولوجية المتقدمة

(145) انظر المساهمتين الواردتين من المركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين وبعثة العدالة الدولية.

(146) انظر المساهمات الواردة من مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاع المسلح؛ ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، ومعهد الأمم المتحدة الأقاليمي لأبحاث الجريمة والعدالة، وسلوفينيا، والمدافع عن الأطفال (Defensor de la Niñez).

(147) انظر المساهمة الواردة من منظمة الإنترنت الآمن النيوزيلندية (NetSafe New Zealand).

(148) انظر المساهمتين الواردتين من منظمتي SLSN ومعهد التنمية الخارجية.

(149) UNODC, E*xploitation and Abuse: The Scale and Scope of Human Trafficking in South Eastern Europe* (Vienna, 2022).

(150) انظر المساهمتين الواردتين من السلفادور، ومنظمة الإنترنت الآمن النيوزيلندية (NetSafe New Zealand).

(151) انظر المساهمة الواردة من المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع نيوزيلندا.

(152) انظر المساهمة الواردة من منظمة الإنترنت الآمن النيوزيلندية (NetSafe New Zealand).

(153) انظر المساهمات الواردة من المركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين، ومنظمة الإنترنت الآمن النيوزيلندية (NetSafe New Zealand)، والمؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع بلجيكا، ومنظمة DEI، ومعهد التنمية الخارجية.

(154) انظر المساهمات الواردة من سلوفينيا، وماليزيا، ومنظمة SLSN.

من حيث الأساليب والتقنيات والاتجاهات الجديدة اللازمة لتوجيه الإجراءات فيما يتعلق بالعمليات السرية والتحقيق الجنائي الحاسوبي وتحديد هوية الضحايا والتعامل مع الأدلة وتتبع المسارات المالية[155].

83 - ومن أفضل الممارسات لتحقيق الفعالية في التحقيق والمقاضاة إنشاءُ وحدات متخصصة متعددة التخصصات تُخصص لها موارد كافية لها وتتضمن موظفي الطب الشرعي الفنيين والمدعين العامين والأخصائيين النفسيين المتخصصين في حقوق الطفل والجرائم الإلكترونية والمقابلات الجنائية[156]. ويمكن تسخير أدوات الذكاء الاصطناعي أيضا لكي تساعد في مراحل مختلفة من سير عمل التحقيق. وتشمل هذه الأدوات تكنولوجيات للوقاية والردع، وتوليد المحتوى، وتحليل النصوص والخطابات، وتحليل الصور، وتحسين العمليات وإجراءات سير العمل[157]. وسيؤدي ذلك إلى إزالة مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال تلقائيا وإلى تقليل الحاجة إلى تعريض الأفراد لمحتوى ضار أثناء عمليات الاستعراض[158].

84 - ونظراً لما تتسم به هذه الجرائم من طابع عابر للحدود الوطنية، من الضروري التصدي لهذه الظاهرة من خلال تعاون سريع واستجابات دقيقة فيما بين الهيئات التنظيمية وأجهزة إنفاذ القانون والجهات المعنية في القطاع بصورة عابرة للحدود[159]. ويود الأطفال أن يروا إنفاذ قانون فعال على المستوى الوطني قادر على التدخل ومكافحة أعمال الاعتداء التي تيسرها التكنولوجيا، مع فرض عقوبات صارمة على الجناة[160]. وسيكون من الأهمية بمكان وضع معيار ومنهجية تنظيميين عالميين لتذليل التعقيدات ولتحديد إمكانية تطبيق الأطر التشريعية والتنظيمية المختلفة، وذلك بغية تشجيع التصنيف الموحد وتعزيز التعاون الدولي في مجال العدالة وتفادي التأخيرات والتضاربات، فضلاً عن الحد من الثغرات وجيوب التهديدات، لا سيما فيما يتعلق بالجرائم المنظمة[161].

نُهج الصحة العامة المبكِّرة الجامعة الشاملة

85 - أظهرت نتائج المحادثات التي أجريت مع الأطفال أنه يتوافر لدى العديد منهم إمكانية الاستفادة من هيكل دعم يضم الآباء والمعلمين والمستشارين المدرسيين. ومع ذلك، يقر العديد منهم بأنهم، وكذلك أقرانهم، لن يطلبوا المساعدة من هذه الهياكل، لأنهم لا يشعرون أن لديهم أماكن آمنة يمكنهم الذهاب إليها، حيث يخشون ويقلقون من العواقب التي يحتمل أن تترتب على التحدث علانية، بما في ذلك الوصم ولوم الضحية. ويجد بعض الآباء صعوبة في مراقبة أنشطة أطفالهم أو لا يفهمون الإعدادات المتعلقة

(155) انظر المساهمات الواردة من المركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين، والمؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع بلجيكا، ومنظمتي DEI، و SLSN، والمؤسسة الوطنية المكسيكية لحقوق الإنسان، والمدافع عن الأطفال (Defensor de la Niñez)، ومنصة ثلاثة أصوات من أجل السلام، والمفوض الاسكتلندي المعني بالقياسات البيومترية، ولورا ليسيتا، والجبل الأسود، وكولومبيا، ولكسمبرغ.

(156) انظر المساهمتين الواردتين من المركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين ومنظمة الإنترنت الآمن النيوزيلندية (NetSafe New Zealand).

(157) انظر المساهمات الواردة من معهد الأمم المتحدة الأقاليمي لأبحاث الجريمة والعدالة، ومنظمة eSafety، والمركز الدولي لحقوق الطفل، والمؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع بلجيكا، ومنظمة DEI.

(158) انظر المساهمتين الواردتين من منظمة eSafety، والمركز الدولي لحقوق الطفل.

(159) انظر المساهمة الواردة من نظام مالطة ذي السيادة المستقلة.

(160) بناءً على محادثات أجريت مع أطفال على هامش إعداد التقرير.

(161) انظر المساهمة الواردة من الشبكة العالمية لمنظمي السلامة على الإنترنت.

بالخصوصية والخاصيات الوظيفية للتطبيقات[162]. وقد أشار الأطفال أيضا إلى الحاجة إلى زيادة الحملات التثقيفية والمجتمعية، بالإضافة إلى توعية الجمهور بالطبيعة الخطيرة لأعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّرها التكنولوجيا وتوعيته بكيفية التعاطي مع البيئة الرقمية بأمان، بما في ذلك تشجيع السلوك الجنسي الصحي والإيجابي وتبديد الفكرة القائلة بأن الغرباء وحدهم هم من يعتدون جنسياً على الأطفال. ويجب أن تتعدى التوعية حدود المنزل والمدرسة وأن تتحمل عِبأَها وسائلُ الإعلام التقليدية ومنصات التواصل الاجتماعي، بما في ذلك المجموعات على شبكة الإنترنت والإذاعات والأفلام والبرامج التلفزيونية والصحف، من أجل تحذير جمهور أوسع نطاقاً من الأضرار المحتملة[163].

86 - ويمكن أن يكون للتعرض المتكرر لأشكال متطرفة من الإفراط في إضفاء الطابع الجنسي على الجسد وللمواد الإباحية تأثير كبير على نماء الطفل، مما يؤدي إلى استخفافه بالظاهرة وتكوُّن أفكار مشوهة لديه عن ماهية التفاعلات الجنسية الطبيعية[164]. وقد شددت المقررة الخاصة المعنية بمسألة العنف ضد المرأة والفتاة وأسبابه وعواقبه على أن تعرض الأطفال بانتظام للمواد الإباحية له علاقة أيضاً بتضاعف عدد ضحايا الجرائم الجنسية من القصَّر أربع مرات خلال العقد الماضي، مما أدى إلى خلق طلب على نظام عنيف بطبيعته مبني على إخضاع الفتيات جنسياً[165].

87 - ومن الضروري اتباع نُهج شاملة وطويلة الأجل في مجال الصحة العامة لتحويل المعايير المجتمعية الضارة والذكورية الجنسانية والقوالب النمطية والنزعة الأبوية على مستوى مجتمعي أوسع[166]. وتتطلب هذه الجهود اتخاذ مجموعة من الإجراءات المستدامة الممولة تمويلا كافيا والمنسقة تنسيقا جيدا والمركزة على مستويات مختلفة لتلبية الاحتياجات الفورية والطويلة الأجل التي تركز على ما يلي: سلامة الأطفال وتمكينهم من خلال البرامج التعليمية ومن خلال تزويدهم بالمهارات الحياتية في المدارس، بما في ذلك التثقيف الجنسي الشامل[167]؛ وتزويد الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية والمربين بالتدريب والدعم؛ وتنفيذ القوانين وإنفاذها؛ وبرامج تعبئة طاقات المجتمعات المحلية والتدخل من جانب المتفرجين؛ ومعالجة "البؤر الساخنة" والمسببات الهيكلية وأوجه عدم المساواة؛ وتحسين الدخل وتعزيز الوضع الاقتصادي؛ وخدمات الاستجابة والدعم التي تكون ملائمة للأطفال وسهلة المنال[168].

88 - ولذلك من المهم تعزيز خدمات الخطوط الأمامية والخدمات الاجتماعية الحيوية، بما في ذلك النظم المجتمعية، لضمان عدم ترك أي طفل خلف الركب[169]. وقد كشف بحث مهم أجراه مركز الخبرات

(162) انظر صحائف المعلومات الأساسية الموجزة التي أعدتها منظمة أرض الإنسان، وهي متاحة على الرابط التالي: www.terredeshommes.nl/en/publications/child-friendly-baseline-summary-factsheets-scrol.

(163) انظر المساهمتين الواردتين من مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاع المسلح، ومنظمة eSafety.

(164) انظر المساهمات الواردة من المركز الدولي للأطفال المفقودين والمستغلين، والمؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية، فرع بلجيكا، ومنظمتي DEI، و eSafety، والمركز الأوروبي للقانون والعدالة، ومعهد أوردو لوريس (Ordo Luris)، والمقرر الوطني الهولندي المعني بالاتجار بالبشر والعنف الجنسي ضد الأطفال.

(165) انظر A/HRC/56/48.

(166) انظر المساهمات الواردة من إسبانيا، وكولومبيا، والمؤسسة الوطنية المكسيكية لحقوق الإنسان، ومنظمة شركاء من أجل الشفافية.

(167) WHO, *What Works to Prevent Online Violence against Children?* (Geneva, 2022).

(168) منظمة الصحة العالمية، *الاستراتيجيات السبع (INSPIRE) لوضع حد للعنف ضد الأطفال* (جنيف، 2016).

(169) انظر المساهمة الواردة من اليونيسف.

في ميدان الاعتداء الجنسي على الأطفال بشأن استكشاف مدى توافر خدمات الدعم للأطفال والبالغين المتضررين من الاعتداء الجنسي على الأطفال أن أوقات الانتظار للحصول على الخدمات قد زادت بأكثر من الضعف منذ عام 2015، حيث بلغ متوسط فترة الانتظار للحصول على الدعم الذي تشتد الحاجة إليه ستة أشهر[170]. وفي المجموع، توجد قوائم انتظار تمتد لأكثر من عام واحد لكل خدمة واحدة من أصل 9 خدمات. وعلاوة على ذلك، تُخصص خدمات أقل للفتيان والرجال، والأشخاص ذوي الإعاقة، والأشخاص المنتمين إلى أقليات عرقية، والجماعات الدينية، والإساءة داخل الأسرة الواحدة أو عبر الإنترنت. ويمكن لخدمات الدعم التي تعاني من نقص الموارد ونقص الموظفين والتي يكون كاهلها مثقلا بالأعباء أن تتسبب في مزيد من الضرر بسبب التأخيرات الكبيرة وبسبب غياب تقديم الدعم الشامل المستمر. ولذلك يجب على الدول أن تستثمر في توفير تمويل طويل الأجل ومتزايد ومستدام للخدمات الحيوية من أجل رعاية الضحايا والناجين بشكل فعال وفي الوقت المناسب وبشكل كافٍ.

89 - ووفقا للجنة حقوق الطفل، فإن استمرار وجود هذه الجرائم يسهم في قيام تصور للطفل بوصفه غرضاً جنسياً وفي خطر تعزيز الاعتقاد السائد بين الأشخاص ذوي الاهتمام الجنسي بالأطفال بأنه أمر "عادي" ما دام العديدون من غيرهم يشاركونهم في نفس الاهتمام[171]. وتتطلب معالجة السبب الجذري تعزيز برامج التدخل المبكر، وإسداء المشورة الفعالة، واتباع النهج العلاجية، والأخذ بأساليب النظرية المعرفية السلوكية، والفرز المقترن بالتدخلات، وتوفير برامج المعالجة للجناة الفعليين وللأشخاص المعرضين لخطر أن يصبحوا جناة، من أجل منعهم من الإذعان لنزواتهم و/أو لتجنب معاودتهم للإجرام، إلى جانب العمل جنبا إلى جنب مع نظام العدالة الجنائية[172].

90 - وتجدر الإشارة إلى أن حملات الردع وأدوات التحذير عبر الإنترنت قد أدت إلى خفض مجموع عدد عمليات البحث عن مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال وإلى توجيه مستخدمين إلى خدمات الوقاية والدعم العلاجي لتغيير سلوكهم غير السوي[173]. وقد قام قرابة 74 في المائة من مستخدمي برنامج ReDirection للمساعدة الذاتية بالإبلاغ ذاتيا عن أنهم خفضوا من استخدامهم لمواد الاعتداء الجنسي على الأطفال أو توقفوا تماما عن مشاهدتها بعد بدء انخراطهم في البرنامج[174].

91 - ولا تزال التدخلات الخاصة بمرتكبي أعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّرها التكنولوجيا محدودةً، وتركز على الجناة الذكور البالغين (وغالباً ما يكون هؤلاء من المعروفين لدى نظام العدالة الجنائية)، ولا تقدم سوى دعم محدود للأطفال أو الجناة الإناث أو شبكة دعم الجاني، مثل أفراد أسرته

(170) Diana Parkinson and Milly Steele, *Support Matters: The Landscape of Child Sexual Abuse Support Services in England and Wales* (Barkingside, United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, Centre of Expertise on Child and Sexual Abuse, 2024).

(171) انظر CRC/C/156.

(172) انظر A/HRC/31/58.

(173) انظر المساهمة الواردة من مؤسسة Lucy Faithful Foundation.

(174) Suojellaan Lapsia, "Feedback from users suggests that ReDirection Self-Help Programme successfully decreases CSAM use", 13 December 2022.

أو أصدقائه[175]. وينبغي أيضا استخلاص أفكار متعمقة من تحليل السلوك الافتراسي والذكاء البشري الذي يدرس نوايا القيمين على جمع المواد المسيئة عند استخدامهم للمنتجات التكنولوجية في أنشطتهم الإجرامية.

92 - وفي السابق، كان البالغون هم الجناة الأكثر شيوعاً، لكن أصبح ذلك يشمل الآن عنف الأقران[176]. وتظهر نتائج الاستقصاءات التي أجريت على جناة الشبكة الخفية أن 70 في المائة من الجناة شاهدوا مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال لأول مرة عندما كانوا دون سن الثامنة عشرة، وأن حوالي 40 في المائة منهم شاهدوها عندما كانوا دون سن الثالثة عشرة[177]. ولذلك، من المهم التوصلُ إلى فهم أفضل لهذا الشاغل الناشئ والاهتمامُ به لدعم الأطفال في (إعادة) تكوين سلوكيات جنسية صحية[178].

سادسا - الاستنتاجات والتوصيات

93 - لا تزال الأضرار الحالية والناشئة الناجمة عن إساءة استخدام التكنولوجيات في تزايد مستمر مع استخدام أنواع مختلفة من المنصات لأغراض مختلفة متعلقة ببيع الأطفال بيع الأطفال والاعتداء الجنسي عليهم واستغلالهم جنسيا. وتتيح التطورات والتغيرات السريعة التي تشهدها التكنولوجيا للجماعات الإجرامية المنظمة والجناة فرصاً لتكييف أساليب عملهم من أجل استهداف ضحاياهم. ويثير ذلك تساؤلات حول مدى فعالية النظم القانونية ونظم الإنفاذ الحالية، لا سيما بالنظر إلى سهولة العثور على الانتهاكات وشبكاتها في البيئة الرقمية.

94 - وما لم يتم اتخاذ إجراءات فورية ووضع أنظمة فعالة وضمان سلامة المنتجات وتنفيذ نُهج شاملة للصحة العامة، ستزداد هذه الظاهرة تفاقماً بسبب أوجه عدم المساواة الموجودة أصلاً، مما سيؤدي إلى حدوث مزيد من انتهاكات حقوق الأطفال، وهو أمر سيكون تأثيره على أطفال الفئات الضعيفة والمهمشة تأثيرا غير متناسب.

95 - ولا تزال الحكومات ووكالات إنفاذ القانون والمجتمع المدني تسعى جاهدة من أجل مواكبة التطورات التكنولوجية السريعة والأنشطة الإجرامية المعقدة. وإذا تُرك هذا الأمر دون معالجة، فقد تكون له عواقب طويلة الأمد، وقد يضر بالسمعة ويشكل سجلاً دائماً للإساءة ولانتهاك كرامة الأطفال الضحايا والناجين وخصوصيتهم وسلامتهم الجنسية. كما أنه يزيد من احتمال إعادة إيذاء الضحايا والناجين المعروفين، وكذلك إيذاء الأطفال الذين لم يكونوا في البداية ضحايا للاعتداء على الأطفال واستغلالهم جنسياً.

96 - ولا بد من تضافر جهود جميع أصحاب المصلحة للتصدي لهذه المشكلة، وعلى شركات التكنولوجيا أن تؤدي دورا مهما في هذا الصدد. وثمة الكثير مما يمكن فعله باستخدام المعارف المتوافرة لدينا بالفعل. ومن حق الأطفال أن يشعروا بالأمان في جميع الأماكن، أينما كانوا. ومن ثم، تقدم المقررة الخاصة التوصيات التالية.

---

(175) Derek Perkins and others, *Interventions for Perpetrators of Online Child Sexual Exploitation: A Scoping Review and Gap Analysis* (Barkingside, United Kingdom of Great Britain, Centre of Expertise on Child Sexual Abuse, 2018).

(176) انظر المساهمة الواردة من مؤسسة Lucy Faithful Foundation.

(177) انظر www.end-violence.org/safe-online.

(178) انظر المساهمة الواردة من المقرر الوطني الهولندي.

97 - ففيما يتعلق بتعزيز الأطر القانونية والسياساتية، توصي المقررة الخاصة بالقيام بما يلي:

(أ) وضع أطر تشريعية واضحة وشاملة تتضمن أحكاما محددة تحظر وتجرم جميع أشكال بيع الأطفال واستغلالهم جنسيا والاعتداء عليهم جنسياً في البيئة الرقمية وفقا للمعايير الدولية لحقوق الإنسان؛

(ب) كفالة ألا تجرم التشريعات الوطنية الأطفال الضحايا والناجين الذين يروحون ضحايا للبيع والاستغلال والاعتداء الجنسي؛

(ج) فرض عقوبات جنائية صارمة على القطاعات والشركات التي تتربح من أعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّرها التكنولوجيا، بما في ذلك تلك التي لا تقوم بتقييم انتهاكات حقوق الإنسان والتخفيف من حدتها؛

(د) وضع أطر سياسات شاملة تركز على الطفل، وترتكز على الحقوق، وتتصدى تحديداً لأعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّرها التكنولوجيا، وتكفل القيام بما يلزم من أنشطة الدعم التقني وبناء القدرات وتنسيق الأنشطة في مختلف التخصصات والقطاعات، بما في ذلك القطاعان العام والخاص؛

(هـ) إجراء عمليات تقييم ورصد منتظمة من أجل تقييم أثر التدخلات والاستراتيجيات الوقائية بشكل منهجي وملائم؛

(و) إعطاء الأولوية لاستراتيجيات الوقاية واستراتيجيات الصحة العامة المبتكرة القائمة على النتائج التي تعالج أوجه عدم المساواة الهيكلية والنظمية، وهي استراتيجيات ستكون مسؤولة عن الحد من أعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّرها التكنولوجيا في الأجل القصير والمتوسط والطويل.

98 - وفيما يتعلق بالتنظيم والرقابة، توصي المقررة الخاصة بالقيام بما يلي:

(أ) إرساء وتعزيز سلطة الآليات أو الجهات التنظيمية الوطنية المختصة من أجل وضع مدونات خاصة بالقطاع وتنفيذ الرقابة التنظيمية المناسبة على التكنولوجيات القائمة والناشئة، بما في ذلك نماذج الذكاء الاصطناعي والعملات الافتراضية وتكنولوجيات الانغماس وتكنولوجيات التشفير من طرف إلى طرف، وذلك من أجل ضمان وجود آليات ملائمة لضمان سلامة الأطفال، بما يتماشى مع الإجراءات القانونية الواجبة وسيادة القانون؛

(ب) اتخاذ تدابير لكفالة أن تبدأ جميع شركات التكنولوجيا تطبيقَ واحترامَ ضمانات حقوق الإنسان، وإعمالَ نظم قوية للتحقق من العمر وملائمة للعمر، والإشراف على المحتوى بطريقة مراعية للأطفال، وإيجادَ مسارات إلى خدمات الإحالة والدعم الملتزمة بأعلى معايير الأخلاقيات، ودمجَ الخصوصية والسلامة في صميم التصميم ووضع ذلك في طليعة هندسةِ المنتجات والخدمات التكنولوجية وتطويرِها ونشرِها وتشغيلها وتسويقها لضمان ألا تؤدي هذه التطبيقات أو المنتجات إلى تيسير أو تفاقُم بيع الأطفال والاعتداء الجنسي عليهم واستغلالهم جنسيا؛

(ج) كفالة تعميم مراعاة حقوق الطفل في نماذج الأعمال وسلاسل القيمة، بما في ذلك تنفيذ المشاركة الهادفة للأطفال، وإجراءات الحماية، وتدريب الموظفين، والأخذ بنهج عدم التسامح إطلاقا مع أي سلوك ضار بالطفل أو غير لائق تجاهه؛

(د) وضع تدابير فعالة تكفل قيام شركات التكنولوجيا بالاستثمار في بناء قدراتها على الوفاء بمسؤوليتها عن احترام حقوق الإنسان في جميع أنشطتها وعملياتها وعلاقاتها التجارية، وباحترام إجراء ذلك الاستثمار ومواصلته، بما يتماشى مع المبادئ التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان؛

(هـ) كفالة أن تجري محركات البحث والمنصات المستضيفة للتطبيقات والخدمات استعراضات منتظمة وألا تقبل سوى التطبيقات المستوفية لمعايير السلامة؛

(و) كفالة توسيع نطاق حملات الردع وأدوات التحذير في البيئة الرقمية لتشمل جميع المنصات، وتوجيه المستخدمين الذين سلوكهم غير سوي إلى خدمات الوقاية والدعم العلاجي.

99 - وفيما يتعلق بإمكانية اللجوء إلى العدالة وخدمات الدعم، توصي المقررة الخاصة بالقيام بما يلي:

(أ) إنشاء نظم إحالة وإبلاغ شاملة وسهلة الوصول للأفراد والمؤسسات والأعمال التجارية وسلطات إنفاذ القانون والقطاع الخاص، وضمان استخدامها من خلال تعزيز التعاون بين النظام القضائي والجهات الفاعلة الرئيسية الأخرى في مجالات حماية الطفل وتعليمه وصحته؛

(ب) تخصيص تمويل كافٍ ومستدام لإتاحة ومواصلة خدمات الإحالة والدعم، بما في ذلك آليات مثل خطوط اتصال المساعدة التي تعمل على مدار الساعة من أجل دعم وتقديم خدمات المشورة إلى كل من الضحايا والناجين من البيع والاعتداء والاستغلال الجنسي سواء حدث ذلك في البيئة الرقمية أو خارجها؛

(ج) كفالة أن يتولى مهنيون مدربون فحص البلاغات لضمان متابعتها بصورة ملائمة وفي الوقت المناسب، وكفالة الاستجابة للحالات الطارئة دون تأخير لا مبرر له لتجنب تعريض الطفل لخطر لا داعي له؛

(د) كفالة منح المبلغين الموثوق بهم وخطوط اتصال المساعدة التفويض القانوني اللازم الذي يخولهم البحثَ بشكل استباقي عن المحتوى وطلبَ إزالته عن طريق إبلاغ شركات التكنولوجيا ومقدمي خدمة الإنترنت؛

(هـ) تُشجَّع الدول التي لا تتوافر لديها مرافق خطوط ساخنة أو مرافق خطوط اتصال مساعدة على أن تقيم شراكة مع المنظمات الحالية المعنية بذلك، بغرض إنشاء آلية إبلاغ وطني سهل الوصول يتيح للمواطنين الإبلاغ باللغة التي يتحدثونها عما يشتبهون في أنه ينطوي على اعتداء واستغلال جنسي للأطفال؛

(و) تمويل تدابير الجبر المؤقتة العاجلة لفائدة الأطفال الضحايا والناجين من أعمال الاعتداء والاستغلال الجنسي التي تيسّرها التكنولوجيا؛

(ز) ضمان حصول الأطفال المطلوب منهم المشاركة في إجراءات العدالة الجنائية على سبل الدعم والمشورة المناسبة لأعمارهم والمراعية لنوع جنسهم وخصوصياتهم لمساعدتهم في جميع مراحل الإجراءات؛

(ح) إزالةُ الحواجز الإجرائية التي قد تتسبب في الإيذاء الثانوي وضمانُ تجنّب الإيذاء الثانوي عندما يسعى الضحايا والناجون إلى اللجوء إلى العدالة، بما في ذلك قوانين التقادم، التي قد تثني

الضحايا عن الإبلاغ عما حدث لهم، وتيسيرُ الوصول إلى آليات تقديم الشكاوى والإبلاغ التي تراعي خصوصيات الطفل؛

(ط) توفير خدمات وموارد علاجية مستندة إلى المعارف اللازمة للتعامل مع الصدمات من أجل تعزيز شفاء الضحايا والناجين الأطفال من أعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّرها التكنولوجيا، بما في ذلك توفير الرعاية والتعافي وإعادة التأهيل وإعادة الإدماج والدعم بين الأقران؛

(ي) كفالة توافر خدمات الصحة العقلية المتخصصة التي يمكن الوصول إليها للضحايا والناجين الأطفال، وتشجيع ثقافة التعاطف والتفاهم التي تدعم الترتيبات المستدامة الطويلة الأجل للحد من خطر تكرار الصدمة؛

(ك) ترسيخ ودعم عمل الجهات المتفانية في عملها من المنظمات غير الحكومية والمدافعين عن الأطفال الضحايا والناشطين، بهدف توفير الدعم والخدمات المتخصصة للضحايا والناجين؛

(ل) تعزيز برامج التدخل المبكر، وتقديم المشورة الفعالة، والنهج العلاجية والفرز، بالاقتران مع إجراء تدخلات وتنفيذ برامج علاجية لفائدة الجناة المحتملين والفعليين.

100 - وفيما يتعلق بالبحث والتعاون، توصي المقررة الخاصة بالقيام بما يلي:

(أ) إجراء بحوث على المستوى الوطني لتوفير بيانات شاملة وقائمة على الأدلة لكي تسترشد بها السياسات والاستراتيجيات الرامية إلى حماية وتلبية احتياجات الضحايا والناجين الأطفال من الاعتداء والاستغلال الجنسيين؛

(ب) تعزيز التعاون الدولي، على نحو ما يقتضيه البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية، من خلال تبادل المعلومات الاستخباراتية وتبادل المعلومات المتعلقة بحماية الضحايا والقبض على الجناة، لدعم إقامة الشراكات وأطر التعاون والتحالفات بين البلدان والمنظمات الدولية والشركاء؛

(ج) القيام، من خلال آلية عالمية متعددة الأطراف مخصصة لتسريع إجراءات تحمل الشركات للمسؤولية والقضاء على أعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّرها التكنولوجيا، بتشجيع تبادل البروتوكولات والأطر والممارسات وتحليل البيانات والخبرات والتصنيفات ونظم الإبلاغ والمعدات التكنولوجية وقدرات المعالجة، بغية تعزيز التعاون الدولي، مع مراعاة أوجه التنوع والاحتياجات والظروف وأوجه الضعف الخاصة بالأطفال في كل دولة ومنطقة على حدة.

101 - وفيما يتعلق بمشاركة الطفل، توصي المقررة الخاصة بتشجيعِ مشاركة الأطفال في عمليات صنع القرار وعمليات وضع المعايير الفنية عن طريق إشراكهم وتمكينهم من تبادل أفكارهم ومعارفهم عن السلوكيات الضارة وسبل الإبلاغ عنها ومنعها، وأخذِ مقترحاتهم بعين الاعتبار، لا سيما في تصميم المنتجات والخدمات التكنولوجية ونشرها وتشغيلها، لأن ذلك سيؤدي بدوره إلى زيادة أهمية واستدامة هذه المنتجات والخدمات.

102 - وفيما يتعلق بتبادل المعارف والتوعية وبناء القدرات، توصي المقررة الخاصة بالقيام بما يلي:

(أ) تشجيع برامج محو الأمية الرقمية وبرامج التثقيف المدرسي الإلزامية من مرحلة الطفولة المبكرة فصاعداً، بشأن السلوك المسؤول على الإنترنت، والاحترام المتبادل، والعلاقات الجنسية الصحية، والأمن السيبراني، والخصوصية، والسلامة، لتعزيز قدرة الأطفال على حماية أنفسهم (وأقرانهم) من الأذى بشكل أفضل ولمساعدتهم على تجنب المخاطر التي قد يواجهونها على الإنترنت وتبني رد الفعل الملائم إزاءها؛

(ب) نشر معلومات ميسرة الوصول ومراعية للاعتبارات الجنسانية وملائمة للأطفال ولسنهم ونضجهم ولغتهم المحلية، عن السلامة، في البيئة الرقمية وخارجها، لإعلامهم بمخاطر أعمال الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال التي تيسّرها التكنولوجيا، بما في ذلك آليات الإبلاغ وخدمات الحماية وسبل الانتصاف المتاحة لهم عند التعرض لأضرار جراء تلك الأعمال؛

(ج) تجهيز الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية والمعلمين والمستشارين المدرسيين وتثقيفهم وتدريبهم ودعمهم بما فيه الكفاية لضمان استجابة سريعة وواعية بالصدمات لحوادث الاعتداء والاستغلال الجنسي للأطفال في البيئة الرقمية؛

(د) نشر حملات إعلامية باستخدام مواد سمعية بصرية تصور وتعزز المعايير والقيم المتعلقة بحماية الأطفال وتتجاوز سياقَي المنزل والمدرسة؛

(هـ) بدء التوعية ببيع الأطفال والاعتداء الجنسي عليهم واستغلالهم جنسيا ضمن المناهج الدراسية والمواد التعليمية في مؤسسات التعليم الابتدائي والثانوي والعالي والمدارس؛

(و) توفير التدريب لتعزيز قدرات الأخصائيين، بمن فيهم الأخصائيون الاجتماعيون والأطباء النفسانيون والمعالجون والمعلمون وموظفو إنفاذ القانون والمحامون والقضاة، كل في ما يعنيه، على التعرف على حالات الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال وكشفها والتحقيق فيها على نحو فعال، وإنقاذ الضحايا ومقاضاة الجناة ومعاقبتهم؛

(ز) إجراء تدريب داخل قطاع القضاء على الأضرار التي تلحق بالأطفال الضحايا والناجين، بما في ذلك الأضرار التي تلحق بصحتهم العقلية والعاطفية، حتى يتمكن قطاع القضاء من ضمان توفير سبل الانتصاف المناسبة، مثل تقديم التعويض والمساندة النفسية وإعادة التأهيل، للأطفال الضحايا والناجين.